

11
منارات ثقافية كويتية

عبدالله خالد الحاتم

حاضر فيها :

أ . خالد سالم محمد

أ . عبدالله خلف

نسخة مجانية توزع مع العدد 400من سلسلة عالم المعرفة



www.nccal.gov.kw
رقم الإيداع: 2006/018
ردمك: 99906-0-197-6

منارات ثقافية كويتية ١١

عبدالله خالد الحاتم

ندوة ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤

الكتاب
الحادي
عشر

محاضرة:

أ. خالد سالم محمد

أ. عبدالله خلف

ادارة البحوث والدراسات
المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
الكويت ٢٠٠٥





عبدالله خالد الحاتم

منارات ثقافية كويتية ١١

ضمن أنشطة مهرجان القرين الثقافي الحادي عشر

أعمال ندوة ١١ يناير ٢٠٠٣

محاضرة:

أ. خالد سالم محمد

تعقيب:

أ. عبدالله خلف

إشراف: إدارة البحوث والدراسات

الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥م

دولة الكويت

ردمك ١٥٥٠-٠-٩٩٩٠٦

ISBN 99906 - 0 - 1550

2013

تقديم

برز دور الأديب عبدالله خالد الحاتم في منتصف القرن الماضي من خلال مساهماته العديدة في الحياة الثقافية، وتأسيسه لتجربة صحافية جديدة آنذاك، مما جعل منه واحدا من جيل الرواد الذين كانت لهم جولات وصولات في هذا المجال قبل أن يؤثر الابتعاد عن الأضواء في آخر مراحل حياته.

وقد نشأ الأديب الراحل وعاش بين الكتب، وتأثر بالكثيرين من العلماء البارزين الذين عرفهم أثناء جولاته في أنحاء الخليج وبلاد الشام، وشغف بالتاريخ وبالتزود بالمعارف والأشعار والأدب الشعبي، وقد مكنته تلك المعارف والمتابعات من إصدار كتاب «من هنا بدأت الكويت»، الذي يعتبر واحدا من أوائل الكتب عن تاريخ الكويت، كما كانت له عدة كتابات توثيقية أخرى، إضافة إلى ترجمته كتاب «كنت أول طبيبة في الكويت» لمؤلفته الأمريكية إليانور كالفري، واهتمامه بطباعة دواوين لبعض كبار الشعراء الشعبيين القدماء، إضافة إلى دوره في تنظيم أرشيف وزارة الإعلام.

وتعتبر مجلة «الفكاهة» التي أصدرها في الكويت في العام ١٩٥٠، ثم في سورية لاحقا، أول مجلة كويتية ساخرة، وإحدى أبرز مساهماته في رفد الحياة الثقافية بالأفكار والمحاولات الجديدة آنذاك، ولا شك في أن كل ذلك قد أدى إلى بروز دوره في رابطة الأدباء، حيث انتخب أمينا عاما لها في العام ١٩٦٦، وتولى رئاسة تحرير «البيان» الأدبية الصادرة عن الرابطة لفترة من الزمن.

إن هذه السيرة التي كرست موقع عبدالله الحاتم بين جيل المؤسسين للحياة الثقافية المعاصرة في الكويت، قد شكلت محور الحلقة الحادية

عشرة من سلسلة «منارات ثقافية كويتية»، التي يقيمها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في إطار فعاليات مهرجان القرين الثقافي، بهدف إلقاء الضوء على مساهمات رواد الحركة الثقافية في الكويت من خلال محاضرات وأبحاث توثق وتحلل دور كل منهم.

وفي هذا الإصدار من السلسلة يسرنا أن نقدم الأوراق التي قدمت في الحلقة المذكورة خلال مهرجان القرين الثقافي الـ ١١، دورة العام ٢٠٠٤، وهي تتضمن بحثا قيما للباحث خالد سالم محمد، وتعقيبا من الأديب عبدالله خلف، وكلاهما يقدم عرضا وقراءة لدور عبدالله الحاتم، ومحطات تجربته ودلالاتها البالغة الأهمية، والتي تزيد من قيمة هذا الإصدار بالنسبة إلى القارئ، وإلى كل مهتم بمسار الثقافة في الكويت.

الأمانة العامة

عبدالله خالد الحاتم

محاضرة:

خالد سالم محمد

عبدالله خالد حاتم

خالد سالم محمد(*)

● نبذة تاريخية

عُرفت الكويت بأنها منبع للثقافة، ومورد عذب للمعرفة والعلم من خلال ما تقدم من أعمال أدبية وثقافية شهريا وفصليا، بالإضافة إلى إقامتها أسابيع ثقافية ومعارض ومنتديات أدبية وفكرية مختلفة.

فالكويت منذ نشأتها في مطلع القرن السابع عشر، ظهر فيها علماء أجلاء تركوا الكثير من المصنفات الدينية والأدبية والملاحية. فأقدم مخطوط عثر عليه إلى الآن في الكويت، وبالتحديد في جزيرة فيلكا، هو «موطأ الإمام مالك»، وقد نسخه أحد علماء الدين في الجزيرة ويدعى: مسيعيد بن أحمد بن مساعد، وذلك في العام ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م.

وهناك إحدى المخطوطات للشيخ عثمان بن سند، وهو من أشهر علماءالقرن التاسع عشر، ولد في جزيرة فيلكا العام ١٧٦٦م، ونسخت هذه المخطوطة في الغالب في جزيرة فيلكا من قبل أحد العلماء فيها، ويدعى راشد بن عبداللطيف بن عيسى، واسمها: «النظم العثماوية» (فقه مالكي)، وتاريخ نسخها يرجع إلى مطلع القرن الرابع عشر الهجري.

فالكويت كانت ولا تزال قبلة العلماء، وملتقى رجال الفكر والسياسة. فأقدم من زارها كان السيد مرتضى بن علوان، وذلك في العام ١٧٠٩م، قادما من الأراضي المقدسة في طريقه إلى النجف. وقال

(*) ولد في جزيرة فيلكا في العام ١٩٤٠، عمل في دائرة المطبوعات والنشر العام ١٩٦٠ (الإعلام حاليا)، ثم انتقل بعدها في العام ١٩٦٢ إلى وزارة المواصلات، صدر له ١٥ مؤلفا أولها في العام ١٩٨٠ عن جزيرة فيلكا، عضو رابطة الأدباء وله العديد من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات الكويتية.

عنها: إنها بلدة تشابه الحسا، إلا أنها دونها، ولكن بعمارتها تشابهها. وأضاف: إن هذه البلدة يأتيها سائر الحبوب من البحر حنطة وغيرها، لأن أرضها لا تقبل الزراعة، كما ذكر أن أسعارها أرخص من الحسا.

وهناك نص آخر يؤكد كلام ابن علوان، يعود تاريخ هذا النص إلى العام ١٧٤١م، وقد ذكره صاحب كتاب: «عقد الآل في تاريخ أوال»، الشيخ محمد علي التاجر، قال: إن الكويت كانت ترتع في رياض الدعة والأمان والعشيرة، نمت واعتزت، واحترفت الحرف الكثيرة من برية وبحرية، وأكثرها استخراج اللؤلؤ.

كما وصفها المؤرخ العراقي عبدالرحمن السويدي، الذي زارها العام ١٧٧٨م، بالكرم والعفة والتدين، وذكر أن فيها أربعة عشر جامعا ومسجدين، وكلها في وقت الصلوات الخمس تمتلئ بالمصلين.

وأضاف: أقمت فيها شهرا لم أسأل فيه عن بيع وشراء ونحوهما، بل أسأل عن صيام وصلاة وصدقة، وكذلك نساؤها ذوات تدين في الغاية. قرأت فيها الحديث في ستة جوامع، نقرأ في الجامع يومين أو ثلاثة، فيضيق من كثرة المصلين، فيلتمسون مني الانتقال إلى أكبر، وهكذا حتى استقر الدرس في جامع ابن بحر، وهو جامع كبير على البحر.

وكذلك عندما زارها الشيخ محمد رشيد رضا صاحب «مجلة المنار» العام ١٩١٢، كان وصفه لها كوصف السويدي، الذي زارها قبله بحوالي مائة وأربعة وثلاثين عاما، حيث قال: أقمت في الكويت أسبوعا كنت كل يوم - ما عدا يوم البريد - ألقي فيه خطابا وعظيا في أكبر مساجد البلد، فيكتظ بالناس.

وكان يحضر مجلسي كل يوم وليلة وجهاء البلد من أهل التقوى وحب العلم، يسألون عما يشكل عليهم من أمور دينهم.

أما عن هجرة بعض أبناء الكويت لطلب العلم، فتعود إلى مطلع القرن الثامن عشر، حيث سافر أحد أبنائها ويدعى: عيسى بن علوي

إلى مصر لتلقي العلوم الدينية في الجامع الأزهر، واستقر هناك وكون له عائلة، وتوفي في مصر العام ١٨٦٣.

أما الشخص الثاني، الذي اغترب طلبا للعلم، فهو الشيخ أحمد بن محمد الفارسي، وهو من رجال الدين المعروفين في الكويت، سافر إلى مصر في العام ١٨٦٤ للدراسة في الجامع الأزهر.

والشخص الثالث هو الشيخ مساعد العازمي، الذي وصل إلى مصر في العام ١٨٨٠، ودرس في الجامع الأزهر أيضا، وحاز شهادة منه، كما تعلم التلقيح ضد مرض الجدري.

أعود للحديث عن صاحب هذه المنارة الأستاذ عبدالله خالد الحاتم، أحد أبرز أعلام الكويت في الخمسينيات، فهو رجل صحافة وتاريخ وأنساب، وراوية للشعر الشعبي.

ففي مجال الصحافة: أصدر أول مجلة فكاهية في الكويت والخليج العربي، أطلق عليها اسم «الفكاهة»، وتميزت هذه المجلة من بين الصحف والمجلات الكويتية الكثيرة التي صدرت في الخمسينيات من القرن الماضي بنكهة خاصة، وجرأة في طرح القضايا بصورة مرحة تقبلها المجتمع بصدر رحب، لذلك لم تقتصر موضوعاتها على النكتة والطرافة، بل تناولت قضايا اجتماعية وفكرية جادة في أكثر أعدادها، واتخذت لها عنوانا ضاحكا.

كما اعتمدت على الرسم الكاريكاتيري في طرح الموضوع، واستعانت بالشعر والحكمة والأقوال المأثورة أحيانا، لتوصيل الفكرة إلى القارئ. فكانت تحاكي في وقتها أشهر المجلات الفكاهية التي صدرت في أنحاء الوطن العربي مطلع القرن العشرين، بل جاوزت بعضها في كثير من الأحيان في تنوع الموضوع والرقي بالأسلوب، حيث اتخذت لها نهجا مميزا من خلال مزج الخبر بالنكتة، ومزج الفصحى بالعامية، فكان ذلك دأبها في سرد الوقائع والأحداث المحلية والعربية والعالمية.

ولهذه المجلة فضل كبير في حفظ الكثير من الشعر الشعبي، وبروز بعض الشعراء الشعبيين وغيرهم. كما كانت تواكب الأحداث، وتشارك في طرح القضايا الساخنة على مستوى الوطن العربي.

وقد وجد فيها بعض الكتاب متنفسا على صفحاتها لطرح قضايا المجتمع بصورة فكاهية مرحة. كما استقطبت أقلام بعض الشباب، حيث كانت تتجاوب معهم بنشر ما تجود به قرائحهم، فكانوا يجدون على صفحاتها ما يتناسب مع ميولهم وأذواقهم.

ولم يقتصر جهد الأديب الأستاذ عبدالله خالد الحاتم على إصدار هذه المجلة فقط، بل تعداه إلى وضعه لعدة كتب، وأشهرها كتابه: «من هنا بدأت الكويت». ولقد كان لهذا الكتاب ولا يزال صدى كبير لدى القراء، وارتبط باسمه، فعندما يذكر عبدالله الحاتم فإن أول ما يتبادر إلى الذهن هو كتابه هذا، فقد احتوى على مادة غزيرة وقيمة فيما يخص أوائل الأشياء في الكويت، ونهل منه من أتى بعده.

أما جهده الثاني، فقد انصب على جمع الكثير من الأشعار لكبار شعراء الكويت والجزيرة العربية، منذ القرن التاسع الهجري، وحتى منتصف القرن العشرين، جمع هذا الشعر في كتاب من جزأين أطلق عليه: «خيار ما يلتقط من الشعر النبط»، هكذا كتب الاسم. ويعد هذا الكتاب من أشهر مصادر الشعر الشعبي وأغزرها مادة.

كما جمع شعر بعض كبار الشعراء الشعبيين وأصدرها في دواوين مستقلة، بالإضافة إلى إشرافه على ترجمة وطبع كتاب: «كنت أول طبيبة في الكويت»، للدكتورة إليانور كالفري، وهي أول طبيبة أمريكية مارست الطب في الكويت العام ١٩١٢.

هذا هو أديبنا الأستاذ المرحوم عبدالله خالد الحاتم، الذي - للأسف - لم ينل التقدير الذي يستحقه، ولم يكتب عنه إلا النزر اليسير.

ولقد شرفتني رابطة الأدباء في الكويت بوضع كتاب عنه، وصدر

الكتاب ضمن سلسلة كتب الرابطة التي أصدرتها بمناسبة اختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية العام ٢٠٠١.

وفي الختام، شكرا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على تخصيص إحدى المنارات الثقافية لإلقاء الضوء على حياة أديبنا عبدالله الحاتم والتعريف بدوره في الحركة الأدبية والثقافية في الكويت.

المحرر

خالد سالم محمد

استهلال

الأديب المرحوم الأستاذ عبدالله خالد الحاتم أحد أعلام الكويت في مجال الصحافة في الخمسينيات من القرن الماضي، ومؤسس أول مجلة فكاهية في منطقة الخليج العربي، بالإضافة إلى كونه من أبرز رواة الشعر الشعبي ورجاله، فقد حفظ لنا أسماء شعراء نبط عاشوا في القرنين الثامن والتاسع الهجريين في الجزيرة العربية، وروى لنا الكثير من أخبارهم وإنتاجهم، فقد أعطى هذا الرجل من وقته وصحته وماله الشيء الكثير لتوصيل رسالته الصحافية ورفع اسم وطنه عاليا.

وعندما غادر وطنه الكويت إلى سوريا عام ١٩٥٤، واستقر هناك نحو ٥ سنوات، عاود إصدار مجلته «الفكاهة» وحرص كل الحرص على أن تصل إلى قرائها في الكويت في موعدها كل شهر، وحاول ما استطاع إلى ذلك سبيلا أن تظل محافظة على هويتها وموضوعاتها القريبة من القارئ الكويتي، فكان يتابع كل صفحة، وأحيانا يحرر أكثر من باب، ويرد على رسائل القراء، وينسق الإعلانات التجارية.

وقد أدخل عليها، خلال فترة صدورها وطبعها في دمشق، العديد من الأبواب والموضوعات والتحقيقات الصحافية.

وعلى الرغم من انشغاله في عمله الصحافي المضني، لم ينس البحث والتقصي، فأصدر، منذ مطلع الخمسينيات، العديد من المؤلفات المميزة. ففي مجال الشعر النبطي، أصدر كتابا في جزأين جمع فيه مئات القصائد النبطية لكبار شعراء هذا الفن المحبب في المنطقة، وأورد أسماء شعراء لم يتطرق إليهم أحد غيره، وألحقه بكتاب آخر سماه: «عيون من الشعر النبطي» في جزأين أيضا، كما حقق عددا من دواوين كبار شعراء النبط في الخليج والجزيرة العربية وطبعها.

كما كتب المقالة والقصة القصيرة بأسلوب التهكم الممزوج بالمزاح والهزل. وكان البحث عن كل ما هو جديد ونادر من أبرز سماته، حيث قدم للقراء مذكرات أول طبيبة أجنبية حضرت إلى الكويت، وأشرف على ترجمة هذا الكتاب، وكتب له مقدمة وأضاف إليه العديد من الصور المناسبة.

وفي نهاية الخمسينيات، أوقف مجلته لمواجهتها الكثير من العراقيل أهمها الحالة المادية، واختار أن يعمل موظفا في دائرة المطبوعات والنشر (وزارة الإعلام حاليا) التي كانت في بداية تأسيسها، وأشرف على أرشيفها وجمع له الكثير من الوثائق والصور النادرة للمراحل التاريخية التي مرت بها الكويت.

وعندما استقلت الكويت في عام ١٩٦١، طالب الرئيس العراقي آنذاك عبدالكريم قاسم بضمها إلى العراق، وعلى أثر هذا التصرف الغريب، تصدت أقلام كثيرة من رجال الفكر الكويتي وغيرهم لهذه الدعوة الباطلة بالعديد من المقالات والبحوث يدحضون فيها مطالبته الزائفة، وشاركهم أديبنا الحاتم بتأليف كتاب جاوزت صفحاته ٤٠٠ صفحة، وكان القصد منه إثبات أن الكويت مستقلة وذات سيادة منذ نشأتها، وسماه: «من هنا بدأت الكويت».

كما ترك مكتبة نفيسة تضم وثائق وصورا ومطبوعات بعضها نادر، خصوصا فيما يتعلق بتاريخ المنطقة، بالإضافة إلى أعداد كاملة من مجلة الفكاهة، التي بلغت ٩٧ عددا، والعديد من الصحف والمجلات الكويتية القديمة.

وبعد، فشكرا للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي خصص إحدى المنارات الفكرية للتعريف به، وإلقاء الضوء على حياته وآثاره ودوره في الحركة الأدبية والفكرية في الكويت منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، حتى وفاته في عام ١٩٩٥.

الفصل الأول

عبدالله خالد الحاتم

حياته.. دوره في الحركة الأدبية والفكرية في الكويت

حياته

ولد الأديب عبدالله خالد حمد الحاتم في مدينة الكويت بالحي القبلي منها، وتلقى تعليمه في المدرسة المباركية، وبعد تخرجه منها حرص على تعلم اللغة الإنجليزية في مدرسة افتتحها رجل من موظفي القنصلية البريطانية يدعى «إسرائيل كدو»، وهو مسيحي من أصل عراقي، وقد تعلم على يديه الكثير من أبناء ذلك الجيل مبادئ اللغة الإنجليزية، واطلعوا على ثقافة الغرب، وكان أديبنا الحاتم من بين هؤلاء.

وبعد إتقانه لهذه اللغة، تطلع إلى المزيد من المعرفة، وكان والده في تلك الفترة يخالط بعض العلماء ويحضر مجالسهم، خاصة العلماء الذين كانوا يأتون من مدينة الزبير القريبة من الكويت، حيث كان معجبا بهم، ويحب لأولاده أن يصبحوا في يوم ما مثل أحدهم، وكان ميسور الحال، فأرسل ابنه عبدالله إلى مدينة الزبير، حيث ألحقه بمدرسة النجاة الإسلامية التي كان يديرها الشيخ محمد أمين الشنقيطي، ولكنه لم يستمر طويلا في هذه المدرسة، حيث توفي الشيخ الشنقيطي بعد سنتين من التحاقه بها، وكان ذلك عام ١٩٣٢، فعاد إلى الكويت.

بعد ذلك أرسله والده إلى الشيخ محمد الجراح - من علماء الكويت - ليدرس على يديه اللغة العربية وقواعدها وآدابها، بالإضافة إلى العلوم الدينية.

وكان الأديب الحاتم طموحا شغوفا بالتزود بمختلف أنواع العلوم والفنون، خاصة الحديثة منها، فأكمل دراسته لدى الأستاذ محمد تقي الدين الهلالي وهو عالم مغربي سكن البصرة في الثلاثينيات، كما درس الموسيقى على يد الأستاذ جاسم العمران، وهو من أهالي البحرين كان يزور الكويت بين فترة وأخرى ويلتقي بالفنانين والملحنين.

وفي مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي، أتيحت له فرصة الذهاب إلى منطقة الحفر في المملكة العربية السعودية، حيث استقر هناك لبعض الوقت، ولما كان لديه معرفة ببعض العلوم الإسلامية، طلب إليه أهالي المنطقة أن يتولى الإمامة والخطابة في أحد المساجد فوافق على ذلك، ولكنه لم يستمر طويلا هناك، وعاد إلى بلده الكويت في منتصف الثلاثينيات.

وكان خلال هذه الفترة منكبا على القراءة ومطالعة مختلف أنواع الكتب، فلا يكاد يسمع عن كتاب حتى يحرص على اقتنائه، وكان مصدره في التزود بالكتب مكتبة الحاج محمد أحمد رويح التي افتتحت عام ١٩٢٢، وهي أول مكتبة لبيع الصحف والكتب في الكويت.

وفي بداية الأربعينيات من القرن الماضي، أصبح يراسل بعض الصحف والمجلات ويزودها ببعض إنتاجه بين الحين والحين، مثل مجلة «الثغر» ومجلة «الشبان المسلمون» في مدينة البصرة.

مسيرته العملية

نظرا إلى حبه الشديد للقراءة واقتناء الكتب، افتتح، بعد عودته إلى الكويت من منطقة الحفر بالمملكة العربية السعودية مكتبة لبيع مختلف أنواع الكتب والمجلات، وكان موقعها في السوق الداخلي، شارع الأمير، حيث مقر المكتبات في ذلك الوقت. واستمر في عمله هذا نحو سبع سنوات توافر له خلالها أن يطلع على الكثير من المؤلفات في مختلف العلوم، وخصوصا في المجال الذي يحبه ويستهويه، وهو التاريخ والتراث الشعبي.

ونظرا إلى عدم الإقبال الشديد على اقتناء الكتب في تلك الأيام، لم يستطع الاعتماد كليا في معيشته على إيراد المكتبة الذي لا يكاد يغطي متطلبات المعيشة، خاصة بعد نشوب الحرب العالمية الثانية، وما صاحبها من غلاء وندرة في توافر المواد الغذائية والاستهلاكية وغيرها، لذا قرر في عام ١٩٤٦ أن يختار عملا في مجال آخر، ولو على حساب رغباته وميوله، فالتحق بالعمل في محل يملكه والده لبيع قطع غيار السيارات. ونظرا إلى عدم خبرته في هذا المجال، لم يوفق في الاستمرار فيه طويلا، وبعد إغلاق المحل، اتجه هذه المرة إلى الصحافة، حيث إنها المجال القريب من هوايته ومن خلالها يستطيع التقرب إلى الناس والإطلالة من جديد على نوافذ المعرفة، فتقدم في عام ١٩٥٠ إلى دائرة المعارف حينذاك وإلى رئيسها سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح بطلب ترخيص لمجلة فكاهية اجتماعية اختار لها اسم «الفكاهة»، ووافقت دائرة المعارف على طلبه، وصدرت المجلة في أكتوبر من العام نفسه.

وصدر منها تسعة أعداد، كان يطبعها في المطبعة الأهلية في الكويت، ويوزعها بنفسه، ولكن واجهته مع مرور الوقت مصاعب مالية جعلته يوقف إصدارها في فبراير عام ١٩٥١.

سفره إلى سورية

وفي عام ١٩٥٤ سافر إلى سورية، واستقر هناك نحو ٥ سنوات، حيث كون له عائلة، وكان يحضر إلى الكويت كل ٦ أشهر تقريبا.

وفي سورية، عاود إصدار مجلته من جديد بعد توقف جاوز الثلاث سنوات. واستمر في إصدارها، وكان يرسلها لتوزع في مدينة الكويت. وظلت المجلة منتظمة في صدورها حتى ٢٤ نوفمبر عام ١٩٥٨، حيث توقفت نهائيا بعد أن صدر منها ٩٧ عددا كما تقدم.

عمله في الحكومة

في مطلع عام ١٩٥٩، رغب في الالتحاق بإحدى الوظائف الحكومية التي تناسبه، ولما كانت «دائرة المطبوعات والنشر» (وزارة الإعلام حاليا) في بداية إنشائها، قدم طلبا للانضمام إليها، وقبل طلبه، حيث عين مسؤولا عن قسم الأرشيف والصور، وساهم خلال عمله هذا في تنسيق هذا القسم وتنظيمه وإثرائه بعدد كبير من الصور التاريخية لمراحل تطور مدينة الكويت.

وظل مشرفا على هذا القسم إلى أن طلب إحالته على التقاعد في عام ١٩٨٠.

وقبل وفاته بنحو ١٥ سنة ترك الحياة الأدبية ومحافلها، وآثر أن يستريح بعد حياة قدم خلالها الكثير من العطاء المثمر في خدمة وطنه الكويت.

ولكن على الرغم من احتجابه عن الحياة الأدبية ومحافلها، فإنه ظل يدون بعض الأبحاث التاريخية والنصوص الأدبية، ويتابع الجديد منها، خصوصا ما يتعلق بما كتب وطبع من قبل. وفي مقابلة له مع مجلة «اليقظة» ذكر بعضا منها، فقال: عندي كتاب تحت الطبع لم أختر اسمه بعد، وإن كان امتدادا لكتابي «من هنا بدأت الكويت»، وسيضم هذا الكتاب العديد من القصص الواقعية والوثائق التاريخية المدعمة بالصور.

وهناك كتاب آخر تحت الطبع جمعت فيه نخبة من شعر محمد بن لعبون الذي اعتبره أمير شعراء النبط.

مساهماته في الحركة الأدبية والثقافية

جمع الأديب الأستاذ عبدالله خالد الحاتم بين التاريخ والأدب والصحافة، وبخاصة الأدب الشعبي والشعر النبطي والاهتمام بمشاهير رجاله، بالإضافة إلى معرفته الواسعة بالأنساب والقبائل.

ففي هذا المجال، يقول عنه الدكتور خليفة الوقيان: «هو مصدر موثوق في ما يخص تاريخ المنطقة وتراثها وبخاصة الشعر النبطي، فضلا عن كونه أحد أعلام الصحافة».

وفعلا هو في مجال الصحافة من الرواد الذين ساهموا في العمل الصحافي، فقد أصدر في عام ١٩٥٠ مجلة «الفكاهة» وهي أول مجلة نصف شهرية متخصصة تشهدها الكويت ومنطقة الخليج العربي.

يقول عنه الدكتور محمد حسن عبدالله: «إن عبدالله الحاتم من خلال «الفكاهة» يمكن أن يأخذ مكانه إلى جانب عبدالله النديم، والشيخ الشريتلي والبابلي وإمام العبد وعبدالعزيز البشري وحسن توفيق المصري».

أما في مجال الأدب الشعبي والشعر النبطي، فأصدر كتابا بعنوان: «خيار ما يلتقط من الشعر النبطي» - هكذا كتب العنوان - جمع فيه الكثير من عيون الشعر النبطي، وترجم لأكثر من سبعين شاعرا من مختلف العصور ابتداء من القرن التاسع الهجري.

كما أشرف على طباعة بعض دواوين كبار الشعراء الشعبيين القدماء أمثال: محمد العبدالله القاضي، محمد العبدالله العوني، عبدالله بن حمود السبيل، وشرح غريب مفرداتهم، بالإضافة إلى اختياره مجموعة كبيرة من الأشعار النبطية، ووضعها في كتاب من قسمين أطلق عليه اسم: «عيون من الشعر النبطي».

وفي التاريخ، وضع كتابا عن تاريخ الكويت وأوائل الأحداث والوقائع والمناسبات التي شهدتها الكويت منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، وهو كتاب قيم معزز بالصور والوثائق بعضها لا يوجد في كتاب سواه، وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٦٢، وهو كتاب «من هنا بدأت الكويت».

وأشرف على ترجمة وطباعة كتاب «كنت أول طبيبة في الكويت»، الذي وضعته الدكتورة «اليانور كالفري» التي حضرت إلى الكويت في يناير عام ١٩١٢، بصفتها أول طبيبة مارست مهنة الطب في الكويت، وكتب له مقدمة، وأضاف إليه صورا نادرة تسجل بدايات الطب في الكويت.

هذا فضلا عن مساهمته الكبيرة في الإشراف على تنظيم أرشيف دائرة المطبوعات والنشر وحفظه، عندما التحق بها في بداية إنشائها.

كما كتب الكثير من المقالات الاجتماعية والفكاهية، وعددا من القصص القصيرة التي تعكس حال المجتمع الكويتي في منتصف القرن العشرين، ونشر أغلبها في مجلته «الفكاهة».

ترؤسه لمجلس إدارة رابطة الأدباء

عند تأسيس رابطة الأدباء في الكويت عام ١٩٦٤ سارع بالانضمام إليها، وانتخب عضوا في مجلس إدارتها لمدة ثلاث سنوات، كما انتخب أمينا عاما لها في عام ١٩٦٦. وكان أحد أعضاء أسرة تحرير مجلة «البيان» التي أصدرتها الرابطة في أبريل من العام نفسه، وشارك في تلك الفترة بنشر عدة مقالات وبحوث عن كبار الشعراء الشعبيين في الكويت والمنطقة.

إشرافه على مجلة البيان

عن إشرافه على تحرير مجلة البيان يقول: صدرت مجلة البيان في أبريل عام ١٩٦٦، وكان يرأس تحريرها الأستاذ عبدالمحسن الرشيد بصفته أمينا للرابطة في ذلك الوقت، وطلب إلي أن أتولى الإشراف عليها وجمع المقالات وإعدادها للنشر، واطلعت على المقالات المقدمة فوجدتها دون المستوى، وطلبت إلى الأدباء في الكويت أن يساهموا في الكتابة للمجلة. كما بدأت أوجه رسائل متعددة إلى الكتّاب خارج الكويت في مصر وسورية والأردن، وفعلا، استجاب عدد كبير جدا منهم وصدرت البيان.

وتسلمت رئاسة تحريرها لستة أعداد فقط، ثم تركتها بعد أن اطمأننت إلى وجود عدد كبير من المقالات، وبعد أن تأكد لي أنها بدأت تثبت أقدامها تركتها وأنا مستريح.

مقالاته في مجلة البيان

خلال إشرافه على مجلة البيان من أبريل عام ١٩٦٦ حتى نوفمبر ١٩٦٦، ساهم في نشر عدد من البحوث تحت اسم: «من أعلام شعراء النبط»، تناول فيها عددا من مشاهير هذا اللون الشعبي، وهم:

١- محمد بن لعبون: أمير شعراء النبط، الحلقة الأولى، مجلة البيان، العدد الأول، أبريل ١٩٦٦.

٢- محمد بن لعبون: الحلقة الثانية، قصة سفره من الزبير، البيان، العدد الثاني مايو ١٩٦٦.

٣- حميدان الشويعر - البيان، العدد الثالث، يونيو ١٩٦٦.

٤- عبدالله الفرج بين الفصحى والعامية، الحلقة الأولى، البيان، العدد الخامس، أغسطس ١٩٦٦.

٥- عبدالله الفرج بين الفصحى والعامية، الحلقة الثانية، البيان، العدد السادس، سبتمبر ١٩٦٦.

٦- شاعر الكويت فهد بورسلي، الحلقة الأولى، البيان، العدد الثامن، نوفمبر ١٩٦٦.

٧- شاعر الكويت فهد بورسلي، الحلقة الثانية، البيان، العدد التاسع، ديسمبر ١٩٦٦.

الفصل الثاني

مجلة الفكاهة في سنتها الأولى

الكويت ١٩٥٠ - ١٩٥١

مجلة الفكاهة

هي أول مجلة فكاهية منوعة نصف شهرية تصدر في الكويت والخليج العربي. صدر العدد الأول منها في ١٢ أكتوبر عام ١٩٥٠، وجاء في صدر العدد: الفكاهة مجلة فكاهية اجتماعية نصف شهرية، صاحبها المسؤول عبدالله الخالد الحاتم، رئيس التحرير فرحان راشد الفرحان، وكانت تطبع في المطبعة الأهلية في الكويت.

صدر منها في الفترة من أكتوبر١٩٥٠ حتى فبراير ١٩٥١ تسعة أعداد، وتوقفت بعد ذلك، ثم سافر صاحبها الأستاذ عبدالله الحاتم إلى سوريا واستقر هناك لعدة سنوات.

عاود إصدارها من هناك للمرة الثانية في عام ١٩٥٤، وكان يرسلها لتوزع في الكويت من قبل مكتبة الطلبة لصاحبها الأستاذ عبدالرحمن الخرجي، ومقرها في شارع الأمير حيث مقر المكتبات في ذلك الوقت.

وظلت مجلة الفكاهة تصدر شبه منتظمة إلى أن توقفت نهائيا في أواخر عام ١٩٥٨.

مسيرتها... تقييمها

عن مسيرة مجلة الفكاهة وتقييمها يقول الدكتور محمد حسن عبدالله: مجلة الفكاهة محاولة جريئة لا شك في ذلك، فقد شهدت مصرع المجلات الجادة واحدة بعد الأخرى، ومع ذلك فقد اتخذت لنفسها نكهة خاصة، وراحت تشق طريقها في جرأة، وكانت تعتمد على النكتة اللفظية والمحاكاة الشعرية الهزلية ورسم الكاريكاتير، وهي تشبه، إلى حد كبير، بعض المجلات العربية التي صدرت في بعض الدول العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مثل: «النفير» و«البعكوكة».

والطريف أن هذه المجلة ناقشت مشكلات جادة بغير فكاهة، وإن جعلت الفكاهة لها عنوانا.

ويضيف: سألت صاحبها عن دوافعه لإصدار مجلة فكاهية في بيئة توصف آنذاك بأنها متزنة ومحافظة، كما توصف بالاختلاف عن الصحف عموما في تلك الفترة؟ فأجاب: بأن الفكاهة ربما كانت علاجا للجانبين معا.

أما عن مساواتها بين زميلاتها من الصحف الفكاهية التي صدرت في بداية القرن العشرين حتى منتصفه، فيقول الدكتور محمد: إن دراسة الصحافة الفكاهية على مستوى الوطن العربي كله جديرة بالكشف عن العوامل التاريخية والاجتماعية

التي تفرز هذا النوع من الصحف، والتعريف بأصحابها، وجديرة بإبراز جانب مهم من خصائص النفس العربية وبأسلوب استجابتها لأحداث الزمان، وجديرة أخيرا بإنصاف مجلة «الفكاهة» التي ترتقي أسلوبا وفنا عن الكثير مما اطلعنا عليه من صحف هذا اللون.

إن تصنيف مجلة الفكاهة وما فيها من جوانب المزاح وألوان التهكم اللاذع وميل إلى الهزل، وما نشرت من شعر فكاهي، يمكن أن يكشف عن المزاح النفسي للشعب الكويتي وميوله ومدى تذوقه للمرح[١].

رأي بعض الأدباء في المجلة

الأديب فاضل خلف:

حظيت مجلة الفكاهة بترحيب كبير من المواطنين، وأشادوا بها وبصاحبها، ويعد توقفها كتب بعض الأدباء عن الفراغ الذي تركته. فعن مكانتها وأهميتها لدى القراء، يقول الأديب الأستاذ فاضل خلف: «لقد كانت مجلة الفكاهة متنفسا أنقذ أدباءنا من سلة المهملات، وخففت من هموم الأقلام التي راحت تعبر عن نفسها بحرية على صفحاتها ردحا من الزمن»[٢].

الأديب خالد سعود الزيد:

أشاد بمجلة الفكاهة وبصاحبها عبدالله الحاتم الأديب الأستاذ المرحوم خالد سعود الزيد، بقوله: «من منا لا يذكر مجلة الفكاهة أو لا يذكر اسم صاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ عبدالله الحاتم، لقد جمعت الفكاهة حولها قلوب الناشئة من الشباب وأقلام الأدباء والكتاب، وكانت بداية لبعض شعراء اليوم ومنطلقا لهم، وما من أحد ينسى فضل هذه المجلة عليه قارئا كان أو كاتبا أو مستمعا منصتا، فهي نهج في صحافتنا جديد، وأسلوب في سرد المشاكل فريد، تمزج الخبر بالنكتة فينصب بالقلب ويجري مع الدم في العروق، وكان ذلك شأنها في سبك الحديث عن مشاكل السياسة، ودأبها في سرد حوادث المجتمع والناس»[٣].

الباحث البحراني خالد البسام:

كما تحدث عن مجلة الفكاهة الأستاذ الباحث البحراني خالد البسام، فقال: «في ١٢ أكتوبر ١٩٥٠ فوجئ الكويتيون بصحيفة جديدة تصدر في بلادهم باسم الفكاهة، وبالطبع لم يأخذ الكويتيون المجلة على أنها نكتة أو مزاح، بل عدوا الموضوع جادا، وأن أول صحيفة ساخرة في الكويت والخليج العربي قد صدرت.

وفي صباح ذلك اليوم، قرأ أهل الكويت العدد الأول من مجلة الفكاهة بفرح شديد وبارتياح عظيم، ووجدوا أن صحافتهم المتعثرة آنذاك، لأسباب كثيرة، يمكنها أن تعود من جديد قوية أكثر مما كانت.

ومع الوقت، ازداد تعلق أهل الكويت بخفة دمها وحلاوة أسلوبها الخفيف الذي يخلط بين الفصحى والعامية في كثير من الأحيان، ومع هذا النجاح زادت المجلة من صفحاتها وأصدرت أحيانا أعدادا خاصة، وأدخلت أبوابا جديدة مرحة وضاحكة من الغلاف إلى الغلاف.

ومع أنها صدرت واستمرت نصف شهرية، فإنها مع الوقت لاقت نجاحا كبيرا بسبب خفة دمها وروحها الفكاهية، وانتقاداتها الاجتماعية والسياسية اللاذعة للمجتمع الكويتي أولا، والسياسات الدولية ثانيا، وأنه على الرغم من ذلك، لاقت المجلة الغريبة آنذاك سوء فهم أحيانا ومشكلات تتعلق بهويتها»[٤].

أسباب توقفها

هناك عدة أسباب أدت إلى تعثر مجلة الفكاهة، سواء في مرحلتها الأولى أو الثانية، أهمها الحالة المادية وقلة القراء. يقول صاحبها الأستاذ الحاتم: لقد توقفت مرتين الأولى عند العدد التاسع، ثم عاودت الكرة بإصدارها سنة ١٩٥٤، واستمرت حتى نهاية سنة ١٩٥٨. توقفت في المرتين بسبب المشكلات المادية، حيث لم تترك لنا قلة المادة عزما لنجابه بالمجلة الحياة[٥].

ويتحدث عن بداية صدور مجلته واشتراك دائرة المعارف حينذاك بأعداد منها بقوله: إن الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف في ذلك الوقت، هو الذي منحها الصدور، واشتركت دائرة المعارف بستين نسخة فقط قيمتها ٦٣٠ روبية.

وكانت المجلة تطبع ألف نسخة من كل عدد، يتلف منها سبعون نسخة في أثناء الإعداد والتوزيع، وكانت تكلفة النسخة خمس آنات، وثمنها للجمهور ٨ آنات، وإذا لم يبع المطبوع كله، فإن المجلة تخسر لا محالة، وهذا ما حدث وأدى إلى توقفها، وقد كانت في حاجة إلى ألفي روبية لتعود، وظلت تبحث عن هذا المبلغ الضخم بمقياس تلك الفترة[٦].

أسباب أخرى

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى توقفها أيضا: صدور عدة صحف ومجلات قوية، بعضها يصدر أسبوعيا مثل «الشعب» و«الفجر»، وطرحها لقضايا الوطن العربي الساخنة في تلك الأيام، بالإضافة إلى معالجة هموم المواطن اليومية، وإمكان وصولها إلى القارئ في وقت محدد من الأسبوع لكونها تطبع في مدينة الكويت.

وهناك سبب آخر مهم أيضا أدى إلى قلة إقبال القارئ على مجلة الفكاهة، وهو تخليها شيئا فشيئا عن طابعها الكويتي الأساسي، خصوصا بعد انتقال صاحبها إلى دمشق وتحريرها وطباعتها هناك وتأخرها في الوصول إلى الكويت، ومشاركة بعض الإخوة العرب في تحرير الكثير من موضوعاتها، مما جعل طرح قضايا المواطن الكويتي تختفي بالتدريج، وإقبال المواطن عليها يضعف كثيرا.

استعراض لبعض أعداد المجلة في سنتها الأولى

العدد الأول: صدر بتاريخ ١٢ أكتوبر ١٩٥٠

ناقشت مجلة الفكاهة خلال الأعداد التسعة التي صدرت في الكويت العديد من الموضوعات الجادة التي تتعلق بحياة الفرد بشكل عام، ولو أن بعضها غلب عليه أسلوب المرح الذي هو بالتالي طابع المجلة العام.

ففي افتتاحية العدد الأول كتب رئيس التحرير - وهو الأستاذ فرحان راشد الفرحان - مقالا بعنوان: «ابتسم للحياة» تناول فيه أعباء الحياة المختلفة التي يواجهها المرء، وتزاحم الناس للوصول إلى القمة.

ومن الحلول التي طرحها لمعالجة مثل هذه الأمور، الابتسامة والراحة وقضاء أوقات سعيدة بين الأهل والأصحاب في جلسات مليئة بالسعادة والانشراح، ونسيان التعب والهموم ولو لبعض الوقت.

وطرح من خلال المقالة موضوع الصحافة على أن له الأثر واليد الطولى التي لا تنكر في هذا المضمار، فقال: «لذا عزمنا على أن نكون أول من يلج هذا الباب للترفيه عن أبناء هذا الوطن».

وأضاف: إنه لمجهود قد يتصوره القارئ الكريم غاية في البساطة، ولكن، والحق يقال، هو غاية في الخطورة، ويحتاج إلى ثقة ومهارة وإتقان حتى نرضي مشاعر كل شخص ونحقق رغباته.

والموضوع الثاني الرئيسي الذي تضمنه العدد الأول، كان بعنوان «الفكاهة» وُقِّع بقلم «بهلول»، والغالب أنه الأستاذ عبدالله الحاتم صاحب المجلة، تكلم فيه عن فن الفكاهة، وأنه فن مثله مثل الموسيقى والرسم والنحت وسائر الفنون الأخرى، فالفكاهة، بحسب قوله، تروح عن النفس وتدفعها إلى البهجة والسرور، وتنسيها آلام الحياة ومتاعبها.

وتناول طريقة كل شخص ومهارته في إلقاء النكتة وطرح الموضوعات الفكاهية على السامع، وتأثير ذلك يختلف من شخص إلى آخر بحسب مقدرته وظرفه،

وأضاف: إن هناك صحفا كثيرة في العالم متخصصة في الفكاهة بما تطرحه من روايات هزلية وطرائف متنوعة، وإن الكثيرين يجدون ميلا إلى مشاهدة مثل هذه الروايات ويأنسون لسماع تلك الطرائف.

العدد الثاني: صدر في ٢٧ أكتوبر ١٩٥٠

في افتتاحية العدد الثاني، كتب رئيس التحرير مقالا جادا بعنوان «تضحكني الصحافة»، تناول فيه هموم الصحافة والصحافي في تلك الأيام وأهمها عدم إقبال الناس على اقتناء الصحف والمجلات، والاكتفاء فقط بقراءتها في المجالس والدواوين أو استعارتها بعضهم من بعض، وأن نسخة واحدة يتداولها عشرة أشخاص فيما بينهم، ويأبى العشرة إلا أن يشركوا في قراءتها عشرة آخرين.

كما تطرق إلى مشكلات الطباعة وعدم توافر المطابع الكافية لطبع النسخ في موعدها، وأن المجلة لا تكاد تسد مصروفاتها، بالإضافة إلى عدم تشجيع الدوائر الحكومية باقتناء نسخ منها، وتمنى أن تصل الصحافة الكويتية إلى مستوى أخواتها العربيات من حيث الانتشار وكمية التوزيع.

وتضمن العدد الجزء الثاني من مقال «الفكاهة» بقلم «بهلول»، بالإضافة إلى قصيدة شعبية هزلية موقعة بحرف «ع» محاكيا قول صفي الدين الحلي، وهي للشاعر الكويتي عبدالله سنان مطلعها:

سل الدجاج العوالي عن أيادينا

واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

والحقيقة أن هناك ثلاثة كتاب في المجلة كانوا يوقعون بحرف «ع» وهم: صاحب المجلة الأستاذ عبدالله الحاتم، الشاعر عبدالله سنان والشاعر الشعبي عبدالله الدويش.

العدد السابع: ٩ يناير ١٩٥١

صدر هذا العدد بتاريخ ٩ من يناير ١٩٥١ خاليا من اسم رئيس التحرير الأستاذ فرحان راشد الفرحان، وكُتب محله ما يلي:

رئيس التحرير بالإعارة والتأجير عبدالله الخالد الحاتم.

وافتتاحية العدد كانت بعنوان: «أنا وين والفكاهة والصحافة وين» بتوقيع «ع» وهو الأستاذ الحاتم.

ومما قاله: «لم أكن أتصور أن الصحافة مهنة شاقة وصعبة إلى هذا الحد،

تتطلب كل الحذر والانتباه، ولم أكن أعتقد من قبل أنها بهذه الصورة من الصعوبة، ظننت أن المسألة لا تتعدى طلب امتياز إصدار مجلة من الحكومة، ثم الاتفاق مع أحد أصحاب المطابع، وبعد ذلك تهيئة طاولة وكراسي وما يلزم من دفاتر وأوراق وأقلام وملفات «فايلات».

ولم يخف القلق الذي بدأ يحسه بعد أن انسحب رئيس التحرير الذي كان يساعده، وأصبح وحده مسؤولا عن تحرير أبواب المجلة والإشراف على طباعتها وتوزيعها.

ولم يخل العدد من مقال جاد لم يحمل توقيعا، وكان بعنوان «يجب أن نعالج أنفسنا بأنفسنا».

الفصل الثالث

مجلة الفكاهة

في المرحلة الثانية

سورية ١٩٥٤ - ١٩٥٨

الفكاهة في المرحلة الثانية

بعد سلسلة من المعوقات والمتاعب التي لقيها الأستاذ الحاتم وخاصة من الناحية المادية ومتاعب الطباعة والتوزيع، كل هذه الأسباب مجتمعة أعاقته عن الاستمرار في إصدار مجلته. لذا اضطر، في مارس من عام ١٩٥١، إلى أن يوقفها ولو مؤقتا إلى أن يستطيع التغلب على الصعاب التي واجهته.

وبعد فترة من التروي والتأمل، تطلع إلى أن يجرب حظه هذه المرة خارج بلده الكويت، فعزم على المغادرة إلى سورية، واستقر هناك لعدة سنوات.

وبعد أن هدأت به الأحوال، فكر مرة أخرى في إعادة إصدارها من جديد، خاصة أن المجال أصبح أرحب لممارسة العمل الصحافي.

ونظرا إلى خبرته في هذا المجال، وبعد الاستعانة ببعض الأساتذة المقربين لديه، صدرت المجلة بتاريخ ٢٠ من يوليو عام ١٩٥٤، وحمل العدد الجديد الرقم عشرة، وهو تكملة للأعداد التسعة التي صدرت في الكويت. وكانت بشكل الإخراج الذي كانت تصدر به من قبل وحجمه وطريقته.

وقد دُوّن في صدر العدد ما يلي: الفكاهة صحيفة اجتماعية انتقادية هزلية، صادرة من صميم المجتمع وإلى المجتمع.

الفكاهة صحيفة لجميع الطبقات، تُعنى بنشر كل ما يصل إليها من القراء وليست وقفا لأحد من دون الآخرين.

الفكاهة يهمها إدخال السرور إلى القلوب، وخلق جو من المرح والفرح والسعادة وإضحاك الناس.

النهج الذي سارت عليه

ظلت مجلة الفكاهة تسير على النهج الذي كانت عليه لبضعة أعداد، ثم بدأ خطها وموضوعاتها وأبوابها وطابعها العام يطرأ عليها التغيير شيئا فشيئا، وأخذت تعالج بعض الموضوعات السياسية والصحية والفنية، وتطرح مواضيع وأفكارا غير التي كانت تتطرق إليها من قبل مثل:

أخبار الممثلين والمشاهير خاصة الغربيين منهم ومغامراتهم، كما أصبحت بعض أغلفتها تحمل صورا لممثلين ومطربين. وبدأت تظهر فيها لأول مرة أفلام عربية معروفة، واختلفت طريقتها في طرح النكتة واختيارها، فبدأت تظهر النكتة والطرفة الغربية، كما تنوعت الطرائف العربية، واستحدث باب أطلق عليه «من الشعر الفصيح»، تناول مقتطفات وأشعارا وأخبارا من التراث العربي، وزيد عدد صفحات

المجلة، وبدأت الإعلانات التجارية المصورة تظهر بشكل ملحوظ في أغلب صفحاتها.

وأصبحت الافتتاحية وأغلب المقالات والموضوعات لا تحمل تواقيع، ما يعني أن أغلب المواد يحررها ويختارها صاحب المجلة.

وبدأ الطابع الكويتي ينحسر عنها بالتدريج، ولكن هذا لم يمنع من بقاء بعض الأبواب السابقة واستمرارها مثل الافتتاحية التي ظلت تعالج بعض الموضوعات الجادة، وباب الشعر الشعبي، وصفحة من هنا وهناك، وقصة العدد، والطرائف طبعا.

هذا استنتاج من خلال الأعداد التي اطلعت عليها فقط وهي قليلة، وبالتأكيد هناك مواضيع وأبواب في الأعداد الكثيرة التي لم أطلع على معظمها، ولا بد أنها تضمنت الكثير من المواد الصحافية المنوعة.

نماذج لبعض أعداد هذه المرحلة

العدد ٤٩: صدر في ٢٦ من يوليو ١٩٥٦

ذكرنا أن مجلة الفكاهة تتناول بعض الموضوعات السياسية، فافتتاحية هذا العدد حملت عنوان: الاتحاد بين سورية ومصر، يقول كاتبها: «نستطيع أن نقول إن الحدث البارز الذي سجلته الوقائع في الأسابيع الأخيرة، هو القرار التاريخي الذي أصدره مجلس النواب السوري بالاتحاد مع مصر، ونقول: إنه من الأحداث البارزة لأنه الخطوة الأولى في الميدان الذي لا يزال الكثيرون يجاهدون فيه، آملين أن يصلوا إلى هدفهم الأخير ونعني بذلك الوحدة العربية الكاملة».

مقالات منوعة أخرى

وفي هذا العدد مقال بعنوان: «الإباء في الشعر العربي»، وموضوع آخر طريف بعنوان: «ويسألونك عن الساعة» بقلم مارون عبود، وصفحة طرائف منوعة بعنوان: «من الثلاجة»، وموضوع عن الدكتور محجوب وحصان عريته. ومن الجديد الذي طرأ على أبواب المجلة، استحداث صفحات فنية واجتماعية تنشر فيها أخبار من هوليود وغيرها، ففي هذا العدد أربع صفحات تناولت مثل تلك الأخبار.

ونلاحظ في هذا العدد أيضا اختفاء الأقلام الكويتية، حتى رسائل القراء لم يصل إلى المجلة منها إلا رسالتان، وحل محلهما العديد من الرسائل من دمشق، حلب، عمان، نابلس، الموصل والرياض. وابتداء من هذا العدد، لم يعد يكتب اسم

صاحب المجلة أعلى صفحة العدد. كما بدأت المجلة تنشر أسماء وكلاء توزيعها في كل من العراق، سورية، الأردن وإمارات الخليج العربي.

العدد الخمسون: صدر في ٩ أغسطس ١٩٥٦

وتتوالى مواد الأعداد التالية من المجلة على النمط نفسه، وتكاد تتشابه إلا من تغيير بسيط بين عدد وآخر في الصفحات والأبواب، فالعدد الخمسون حملت افتتاحيته عنوان: «علينا أن نقوي أنفسنا بالعلم». وقصة باسم: «ضحية الحب والخجل» وهي قصة غريبة واقعية، بالإضافة إلى حادثة أخرى أجنبية بعنوان: «حاولت قتله ثلاث مرات فعفا عنها» وتحقيق عن جزيرة «ليفانت»، وموضوع عن النجمة السينمائية آن ميلر. بالإضافة إلى صفحات الفكاهة وبريد القراء ومن الشعر الشعبي، ومن قصص العرب قصة بعنوان: «العرق دساس»، وقصة العدد بعنوان «حمال ومهندس».

العدد ٦٩: صدر في ١٣ يونيو ١٩٥٧

افتتاحية هذا العدد عنوانها: «كيف تغدو هادئ الطبع»، وموضوع بعنوان: «الرقص يروي تاريخ الشعوب»، وآخر عن كيف يعيش ابن الشمس، وتحقيق عن أغرب الأندية في الولايات المتحدة، وموضوع عن الجريمة، وآخر عن الأصقاع القبطية، بالإضافة إلى قصة العدد وصفحة التسلية، ومن هنا وهناك.

واستحدث في هذا العدد باب أطلق عليه: «قال الراوي» تناول غرائب الأحداث والمكتشفات، ويلاحظ كثرة الموضوعات الغربية في هذا العدد.

أما الغلاف فعليه رسم لثانوية الشويخ، وفي الأعلى صورة لسعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف في ذلك الوقت.

العدد ٧٢: صدر في ٢٨ من أغسطس ١٩٥٧

حملت افتتاحية هذا العدد «التشاؤم والتفاؤل»، وموضوع صحي بعنوان: «أدق جهاز في جسم الإنسان وهو القلب». وفي العدد صفحة جديدة عنوانها: أحسن ما قيل» وهي مقتطفات من التراث العربي. وكالعادة، لم يخل العدد من صفحة تتحدث عن الجريمة في الغرب، إلى جانب قصيدة شعبية للشاعر العراقي عبود الكرخي، و«ما هب ودب»، وقصة العدد التي كانت بعنوان: «السرير ذو الرقم ١٧»، و«من هنا وهناك»، وصفحة التسلية وهي طرائف منوعة عربية وغربية ومن التراث.

وهناك مقال بعنوان: «الشجاعة» للكاتب فؤاد صروف، وموضوع عن الخجل، بالإضافة إلى الإعلانات التجارية التي لا تكاد تخلو منها صفحة، وكلها من الكويت.

العدد ٨١: في ٢١ أبريل ١٩٥٨

افتتاحية هذا العدد مقال سياسي بعنوان: «من ألاعيب الاستعمار» موقع بقلم: أردني حر. تحدث فيه الكاتب عن وجهة نظره في الوحدة التي تمت بين مصر وسورية، والوحدة التي تمت أيضا في الفترة نفسها تقريبا بين الأردن والعراق.

وفي هذا العدد زاوية للشعر العربي، نشرت فيها مقتطفات من شعر أبي العلاء المعري، وصفحة بعنوان «صور من الأعلام» تناولت أخبار إسحاق بن إبراهيم الموصلي، وموضوع عن أشباح المحيط بقلم: يارهام، وحفل هذا العدد بخمس قصص هي: «الرجل الحدق» و «قريبي الورع» و «خلاص الغريق» و «أسرتي من الحيوانات» و«بطولة كلب»، عدا قصة العدد الثابتة وعنوانها: «عاشقة البنفسج». بالإضافة إلى صفحة: اضحك والتسلية وصفحة جديدة أطلق عليها «عِبَر» أغلبها حكم وأمثال، ومدرسة الفكاهة وهي صفحة لغوية.

العدد ٨٦: الصادر في ٢٨ يونيو ١٩٥٨

صدر هذا العدد صباح عيد الأضحى، وحمل في صفحته الأولى تهنئة للشعب الكويتي، ولحاكم البلاد وللشعب العربي في كل دياره.

وكانت افتتاحيته موضوعا سياسيا بعنوان: «متناقضات السياسة الأمريكية». وصفحة أطلق عليها: «عبث الأطفال الشيطاني»، تناولت حادثة بعنوان: النافذة المفتوحة، وقصيدة بعنوان: خرائب بعلبك للشاعر شفيق معلوف، وموضوعا عن آخر أيام موسوليني، وآخر عن الحياة في الولايات المتحدة، ومقالا بعنوان «كيف صارعت الأسود في غابات أفريقيا»، كما تضمن العدد حديثا عن زبائن السينما، وصفحة مغامرات بعنوان: «مطاردة جاسوس» وقصة عن آرثرشي قال الكاتب فيها: «إنها القضية التي أثارت إنجلترا كلها دفاعا عن غلام صغير، مأخوذة عن كتاب صدر في بريطانيا في ذلك الوقت بعنوان: «المحاكمات البريطانية المشهورة».

وانفرد العدد بصفحة جديدة تحت عنوان «ألعاب سحرية». واختفت صفحات الطرائف من هذا العدد إلا من ربع صفحة فقط.

الفصل الرابع

مؤلفاته وأعماله

من هنا بدأت الكويت

أهم مؤلفاته، فهو سجل مهم ودقيق لأغلب الحوادث والوقائع التي شهدتها الكويت منذ تأسيسها حتى ما بعد استقلالها، وبعض تلك الأحداث تكاد لا تتوافر في كتاب غيره. فقد احتوى على ٢٢٠ واقعة وحكاية وخبرا في جميع ما يخص النواحي التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والفنية على مدى قرنين ونصف من تاريخ الكويت، مثل: أول جامع، أول مدرسة، أول مستوصف، أول هاتف، أو مقهى.. إلخ.

وقد طَبع هذا الكتاب أول مرة في المطبعة العمومية في دمشق عام ١٩٦٢ في ٤١٦ صفحة، وأعاد طباعته منقحا ومزيدا في عام ١٩٨٠ في ٥١١ صفحة. والكتاب مزدان بالصور والوثائق، وقد قسم في طبعته الثانية إلى ثلاثة أبواب رئيسية:

الباب الأول: أوليات كويتية.

الباب الثاني: أحداث وحكايات.

الباب الثالث: منطلقات العهد الجديد، وتحدث فيه عن فترة ما بعد الاستقلال.

سبب تأليفه للكتاب

يقول عن سبب تأليفه لهذا الكتاب: «كتابي الثالث وهو «من هنا بدأت الكويت»، ويعد من الكتب الوثائقية، وفكرة الكتاب جاءت عندما طالب عبدالكريم قاسم عام ١٩٦١ بضم الكويت إلى العراق مدعيا أنها جزء منه، فشرحت في هذا الكتاب كيف أن الكويت لم تكن تابعة للعراق، وأكدت ذلك بالوثائق التي كنت قد جمعتها، واستغرقت كتابة هذا الكتاب ستة أشهر متتالية»(٧).

والكتاب مزيج من تاريخ الأحداث وتدوين الرواية، ينقل طرفا من حكايات كويت الأمس وقبسا من حكمة الراحلين، وصورا من حياة الكويت المتجددة عبر العصور(٨)، وهو سجل تاريخي قيم ومرجع مهم لكل باحث في تاريخ الكويت.

يتحدث الأستاذ الحاتم في مقدمته عن مكانة الكويت خلال القرن التاسع عشر الميلادي بقوله: لا أظنني مبالغا إذا قلت إن الكويت كانت فيما مضى تتحكم في معظم أسواق آسيا وأفريقيا، حتى أن الإنجليز أنفسهم كانوا ينظرون إلى أهل الكويت على أنهم مصدر قلق وخطر على اقتصاد المنطقة.

وما قصة الحصار الاقتصادي الذي ضربه الإنجليز حول الكويت إبان الحرب العالمية الأولى عنا ببعيد.

وأشاد بدور رجال المال والاقتصاد الكويتيين خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، التاسع عشر والعشرين الميلاديين، وذكر منهم محمد الفرج والد الشاعر والفنان عبدالله الفرج الذي قدرت ثروته بالملايين، وكان يملك أضخم أسطول من السفن الشراعية الكبيرة، وكان يتنقل بها بين شواطئ آسيا وأفريقيا.

وآل إبراهيم ومنهم عبدالعزيز آل إبراهيم، ويوسف الإبراهيم، وآل البدر، ومنهم يوسف البدر، والعصامي الحاج هلال المطيري، وآل الصقر ومنهم الحاج حمد الصقر وغيرهم وغيرهم.

الكويت قبلة العلماء

ويستطرد في حديثه قائلا: والكويت كانت، ولا تزال، كعبة الوفاد من رجال الفكر والعلم والسياسة، أمثال الزعيم التونسي الشيخ عبدالعزيز الثعالبي الذي زارها مرتين، والعلامة الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار، والمتحدث الكبير الشيخ محمد أمين الشنقيطي، والشيخ حافظ وهبة، والكاتب الفيلسوف أمين الريحاني، وكثير من الشخصيات البارزة التي فرت من وجه الحكم العثماني والتجأت إلى الكويت.

أما حاضرها، فالكويت قطعة من الوطن العربي الكبير الذي إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر(٩).

كنت أول طبيبة في الكويت

هذا الكتاب هو مذكرات لأول طبيبة حضرت إلى الكويت في مطلع عام ١٩١٢، ومارست مهنة الطب فيها، وفي الكتاب وصف لبعض نواحي الحياة الاجتماعية والمعيشية للكويت في ذلك الوقت. والدكتورة اسمها «أليانور كالفري» أمريكية الجنسية.

وقد أشرف الأستاذ عبدالله الحاتم على ترجمة هذا الكتاب وطبعه في دمشق بعد أن أخذ الإذن بترجمته عن الأصل الإنجليزي ومن الإرسالية الأمريكية في الكويت، ووضع له مقدمة وشرح بعض مفرداته، وأضاف إليه بعض الصور التي تخدم الموضوع وعلق عليها.

يقول عن سبب ترجمته: هو أول كتاب قمت بالإشراف على ترجمته عن كتاب لأول طبيبة قدمت إلى الكويت عام ١٩١٢، واسمها «أليانور». قرأت الكتاب وأعجبني وصفها للكويت القديمة، وفعلا استأذنتها في

ترجمـــة الكتـاب، وغيـرت عنوانه فجعلته «كنت أول طبيبـة في الكويت»، وكـان عنوانه My Arabic days niths وكـان من عـادتي أن احـتـفـظ بأي صـورة تقع في يدي، فتجمع لدي عدد لا بأس به من الصـور، وضـممتهـا إلى الكتـاب بعد أن وضعت مقدمته وطبع في دمشق.

افتتاح أول مستوصف في الكويت

يقول الأستاذ الحاتم في مقدمته للكتاب: قبل البدء في بناء المستشفى الأمريكي في الكويت عـام ١٩١١، كان الدكتور «آرثوركي بينيت» وزميله الدكتور «فـان آس» قد عقدا العـزم على إنشـاء مسـتوصف، واستـأجـرا لذلك «ديوانيـة بودي» الواقـعـة في وسط البلدة، وأسسـا فيـها مسـتوصفـا صـغيـرا، إلا أن الجـمـهور قـابله بالكثيـر من التحفظ بل التخوف، وهذا الشيء متوقع خصوصا في بلد كالكويت الذي لم يكن له عهد بمثل هذا المستوصف ولا بالقائمين عليه.

ويضـيـف: والدكـتور «بينيت» وزميله كانا يتـوقعـان هذه السلبية من الجـمهور عند البـداية، ولكنهـما في الوقت نفسه كانا يؤمنان بأن هذا المسـتوصف لا بد أن ينجح، وأنه لا بد أن يـأتي يوم يتـدافـع فيـه الزوار حـوله، وكـانت وسـيـلة الدكـتـور «بينيت» وزميله إقناع الناس في كل مناسبة.

وصول الدكتورة «أليانور كالفري» إلى الكويت

في مطلع ينايـر سنة ١٩١٢، وصلت الدكتورة أليـانور، أو حليـمـة كما أطلق عليهـا الأهـالي، وافـتـتـحت عيـادتهـا في المسـتوصف الذي مـر ذكره لمعـالجـة النسـاء، وكـانت تعتقد قبل قدومها إلى الكويت أن مهمتهـا ستكون شـاقة، وليس من اليسيـر تذليل صعابها ما لم تمـر فترة تختلط فيها بالمجتمع الكويتي، وتطلع على تقاليـده وعاداته حتى تتمكن من تأدية واجبها على خير وجه.

تقبل المجتمع الكويتي لرسالة الطب

يعلق الأسـتـاذ الحـاتم على تسـاؤل الدكـتـورة أليـانور بقـولـه: إن المجـتـمع الكـويتي برهن على أنه مجتمع مـرن قابل للتطور والنماء، مستعد لقبول كل جديد مفيد نافع خاصـة في مجـال العلم والمعرفة والوعـي، وهذا سـهل من مهـمـة الدكـتورة إلى حد بعيد، وأكبـر مثال على ذلك الحـركة الاجتماعية الجديدة، التي كان من نتائجها هذا التحول العظيم في كل مضامير الحياة بعد ظهور النفط.

هذا، وقد زارت الدكتورة الكويت مرة ثانية في عام ١٩٥٥ بصحبة زوجها، وقد دونت ما شاهدته من تطور طرأ على الحياة في الكويت في الفصل الأخير من كتابها.

بناء المستشفى الأمريكي «الأمريكاني»

في عام ١٩١١، سُمح للإرسالية الأمريكية بشراء أرض مناسبة لبناء مستشفى، وفي عام ١٩١٣، بُني المستشفى فوق التل الصغير الواقع غربي المدينة عند ساحل البحر مباشرة، وكان أول بناء يُشيد في الكويت من الخرسانة المسلحة، وقد بلغت تكاليف بنائه ٦ آلاف دولار.

وصول الدكتور «ملري»

يذكر الأستاذ الحاتم أنه في المرحلة الأخيرة من نشاط المستوصف الصغير السابق الذكر، كان الدكتور «ملري» في طريقه إلى الكويت لافتتاح المستشفى «الأمريكاني» الجديد ومباشرة العمل فيه(١٠)، فوصل إليها سنة ١٩١٣، وبدأ عمله الطبي فيه. واستمر في عمله مسؤولا عن المستشفى حتى تقاعد في عام ١٩٤١، حيث خلفه الدكتور «سكدر» في هذه المهمة، وسار العمل فيه بالنشاط والحيوية نفسها حتى شهر أبريل من عام ١٩٦٧، عندما أنهت جمعية الإرساليات الأمريكية خدمات هذا المستشفى لظروف أهمها زوال ضرورة بقائه.

أثر المستشفى في نفوس الناس

يعرّج الأستاذ الحاتم في نهاية مقدمته على موضوع الكتاب وأثر المستشفى الأمريكي بعد ذلك في نفوس الناس بقوله:

ومع ذلك، فقد يكون موضوع الكتاب محدود الفائدة بالنسبة إلى الباحث والدارس، إلا أنه يظل يحمل في طياته الفائدة والمتعة لمن يريد الاطلاع على تلك الفترة القاسية التي شهدتها المؤلفة، ليرى كيف كان يعيش الناس ويقاسون المشقة والمرارة، فالمريض يمزقه الألم من دون أن يجد من يخفف عنه الداء ويعالجه المعالجة الصحيحة.

ولقد كان لهذا المستشفى مكانة كبيرة في نفوس الكويتيين، وهو جزء من تاريخ الكويت، فقد عاصر الأحداث الجسام التي مرت بالكويت، وباشرها بنفسه، ففيه

عولج جرحى معركتي الجهراء والرقعي، وساهم أيضا، إلى حد كبير، في مكافحة العديد من الأوبئة، ومنها وباء الجدري الذي تفشى عام ١٩٣٠، كما أجرى بنجاح مئات العمليات الجراحية، بالإضافة إلى الإرشادات والنصائح الطبية التي كان يقدمها إلى زواره، مما ساعد كثيرا على تخفيف حدة الأمراض وزوال الكثير منها[١١].

خيار ما يلتقط من الشعر النبط

كتاب جمع فيه كمية كبيرة من الأشعار لكبار شعراء الكويت وبعض أقطار الجزيرة العربية، ولولا جهوده في جمع وإخراج هذا الكتاب، لضاع كم هائل من أشعار كبار شعراء النبط في المنطقة.

والكتاب يقع في جزأين كبيرين، احتوى الجزء الأول على ترجمة ٤٢ شاعرا، واحتوى الجزء الثاني على ترجمة ٢٨ شاعرا.

سبب تأليفه لهذا الكتاب

يقول عن سبب جمعه وتأليفه لهذا الكتاب: لهذا الكتاب قصة طريفة، فقد كانت هوايتي جمع كل ما يكتب من الشعر النبطي، وكونت مجموعة منها، وقررت أن أطبعها في كتاب، وأخبرت بذلك أستاذي الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الذي طلب مني أن يرى هذه المجموعة، وما أن رآها حتى قال لي: هذا شيء بسيط مما كتب في الشعر النبطي، ولا يستحق أن يوضع في كتاب، إن لدى الشيخ عبدالله السالم الصباح مجموعة كبيرة من الشعر النبطي يحتفظ بها ويمكنني إحضارها منه، وكانت تربطه صداقة مع الشيخ عبدالله السالم.

وفعلا أحضر لي مجموعة كبيرة مكونة من مجلدين، أخذتها ونقلتها باليد وسافرت بكل ما عندي إلى الشام، وطبعت الكتاب هناك[١٢].

جاء في تمهيده للكتاب ما يلي:

والشعر العربي ينقسم إلى قسمين، الأول: الفصيح بتراكيبه وبحوره وخفضه ونصبه ورفعه، ومبتدئه وخبره، وما إلى ذلك من قيود النحاة والعروضيين. والقسم الثاني: الشعر البدوي أو الشعر النبطي بتحرره وانطلاقه من هذه القيود. وهذا الصنف أكثر تحررا من الأول بعدم رضوخه لقيود النحاة الآنفة الذكر، مع احتفاظه بمعانيه وألفاظه واصطلاحاته وأوزانه.

قال ابن خلدون في مقدمته: «إذا كان الشعر البدوي مستقيما ومحتفظا بأوزانه، فلا قيمة لحركات النحاة لأن الكلام يعرف بالقرائن، ولا عبرة في الرفع والنصب».

وعرف الشعر النبطي بقوله: الشعر النبطي كان يسمى الشعر البدوي أو الشعر الحوراني نسبة إلى حوران من أطراف الشام، أما هذه التسمية، أي النبطي، فإنها على ما يظهر لم تحدث إلا قبل ستمائة عام تقريبا، بدليل أن ابن خلدون في كلامه عن هذا الشعر وتبسطه فيه لم يذكر هذه التسمية مطلقا، مع أنه لم يترك شاردة ولا واردة إلا أتى بها في هذا الباب.

وقيل إنها منسوبة إلى جيل أقبلوا من بلاد فارس ونزلوا بالبطائح بين العراقيين يعرفون بالأنباط ويعرف كلامهم بهم، مثلا فلان نبط، أي تكلم أو قال شعرا.

وقال في موضوع آخر من الكتاب: الشعر العامي منبعه من البادية، ثم تسرب إلى المدن والقرى بسبب تحضر الكثير من البوادي، فانقسم الشعر البدوي على نفسه قسمين: شعر البادية وشعر الحضر سكان المدن، أما الشعر البدوي فيظل محتفظا بميزاته من سلامة اللفظ وقوة المعنى والصراحة وعدم التكلف والتعقيد(١٣).

أسماء بعض الشعراء الذين ذكرهم

الجزء الأول:

تناول في الجزء الأول من كتابه: «خيار ما يلتقط من الشعر النبط»، شعراء عاشوا في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، خصوصا منطقة نجد منذ القرنين التاسع والعاشر الهجريين أمثال:

١- راشد الخلاوي: الذي قال عنه إنه شاعر ممتاز، وشعره خال من التعقيد والتكلف، قوي المعنى ورصين العبارة، لذلك فهو مرغوب عند الناس، لأنه لولا ذلك لما عثرنا على شيء من قصائده لطول المدة بيننا وبينه.

٢- أبو حمزة العامري: قال، هو من شعراء القرنين التاسع والعاشر الهجريين.

٣- الشريف بركات: من أشراف مكة، ومن سلالة الحسين بن علي بن أبي طالب، ومن شعراء القرنين العاشر والحادي عشر البارزين.

٤- رميزان التميمي: قال عنه، إنه شاعر مشهور من آل بوسعيد - بطن من تميم - تولى رئاسة «روضة سدير»، ولاه الشريف زيد بن محسن أمير مكة هذا المنصب.

٥- محسن الهزاني: وصفه بالشاعر الكبير صاحب الغزل والنسيب، وقال عنه أيضا إنه من الكرماء الأجواد ومن نوابغ نجد الأفذاذ في الأدب والشعر، عاش في

النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري.

٦- حميدان الشويعر: قال إنه من العلماء والشعراء الأفذاذ، إلا أن شهرته في الشعر تجاوزت الحد بسبب سلوكه طريق النقد اللاذع والهجاء الممزوج بالهزل. وقال هو في الشعر النبطي كالشاعر الحطيئة في الشعر الفصيح، مات سنة ١١٦٠هـ.

٧- جبر بن سيار: قال عنه، شاعر شهير وأحد أدباء نجد، يسمى جبر بن سيار ومنهم من يسميه جبر بن حزمي، لكن الأصح جبر بن سيار، ولا يوجد من شعره إلا القليل، ولولا نفاسته لما عثرنا على شيء منه. عاش في زمن حميدان الشويعر، عمّر طويلا ويقال إنه بلغ المئة، وفي آخر أيامه كف بصره.

٨- أحمد بن محمد السديري: قال في حقه، ذو الرياسة والأدب، صاحب العقل الخصيب والرأي السديد والشجاعة النادرة والكرم الحاتمي، والفصاحة المتناهية، صاحب المكانة الرفيعة في دولة آل سعود، وغيرها عن جدارة واستحقاق، توفي عام ١٢٧٧هـ.

٩- محمد بن لعبون: قال عنه الشاعر النبطي الكبير، وعده من طلائع شعراء الحضر، فسكان البادية يعدونه شاعرا بدويا، وسكان الحضر يعدونه شاعرا حضريا، وحدد ولادته في بلدة «تويم» من بلدان نجد سنة ١٢٠٠هـ، وتوفي بالطاعون في الكويت سنة ١٢٤٦هـ، وأورد له الكثير من القصائد التي جاوزت الخمسين صفحة.

الجزء الثاني:

احتوى الجزء الثاني من كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط»، مختارات منتقاة من الشعر النبطي لكبار شعراء الكويت مع نبذة عن حياتهم ومساجلاتهم، وهم:

١- عبدالله الفرج: ١٨٣٦ - ١٩٠١

قال عنه: هو أديب الكويت الفذ وهزارها الذي غرد زمنا، ثم صمت ليردد صداه في شبه الجزيرة العربية، لقد بلغ المترجم له بأدبه الأوج، وسما بسعة خياله إلى مكانة لم يبلغها أحد من معاصريه.

٢- محمد الفوزان: ١٨٢٤ - ١٨٩٦

وأتى ضمن هذا السياق على ذكر الشاعر الكويتي محمد الفوزان، وقال عنه: إذا استثنيا واحدا مع قلة إنتاجه، ذلك هو شاعر الكويت على الإطلاق - بحسب رأيه - محمد بن فوزان، وكان يسمى «حليق الذهب» لندرة وجودة ما يقول.

٣- إبراهيم الديحاني ١٨٩٤ - ١٩٥٥

قال: إنه شاعر نبطي من الدياحين، وهم فخذ من قبيلة مطير، امتاز شعره بالهزل والمرح، وحمل في طياته مغزى اجتماعيا، ونقدا ساخرا، وقد تفاعل الناس مع بعض قصائده، وخصوصا قصيدة «البشوت». نظم هذه القصيدة على إثر القرار الذي أصدره حاكم الكويت الأسبق الشيخ أحمد الجابر الصباح في ١٤ من يناير ١٩٣١ بعدم لبس البشوت واستعمال العصا والدقلة.

وقد جاء هذا القرار في وقته لسبب اقتصادي نظرا إلى كساد أسواق اللؤلؤ وقيل لغير ذلك. وسميت أو عرفت تلك السنة بسنة «البشوت».

ويقول الأستاذ الحاتم: كان الشاعر الديحاني، طبعا، من بين المنفذين لهذا الأمر، ولكنه لم يستطع كبح جماح شاعريته، فقال القصيدة التي مطلعها:

يا رب صبرني على كل ما كاد

وانظر الى وقت مدبرات سنينه

٤- حمود الناصر البدر: ١٨٧٠ - ١٩١٥

ترجم له أديبنا الحاتم بقوله: من مشاهير شعراء النبط في الكويت، ومن أدبائها الأفذاذ، حمود بن ناصر بن يوسف البدر، العائلة المعروفة في الكويت ذات التاريخ المجيد.

ويضيف: إن من الناس من يعد حمود في مقدمة شعراء الكويت، لا يجاريه في ميدانه أحد قبله ولا بعده، وهذا جائز إذا ألقينا نظرة على قصيدته الطويلة في مدح المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح، وقصيدته الأخرى في واقعة «الصريف» وكيف أجاد فيهما، وفي الحقيقة إن هاتين القصيدتين لم يسبقه إليهما أحد مطلقا.

٥- عبدالمحسن الطبطبائي ١٨٨٠ - ١٩٢٨

شاعر كويتي نبغ في نظم الشعر النبطي والزهيري في سن مبكرة، وهو ينتسب إلى بيت شرف وأدب.

كان للشاعر عبدالمحسن الطبطبائي دور بارز في رصد الحوادث التي كانت في عصره، سجل بعضها في شعره.

أورد له الأستاذ الحاتم قصيدته المشهورة «أرى الدار»، وهي قصيدة فيها الكثير من الحكمة والبلاغة، وربما تكون آخر ما كتب، مطلعها:

أرى الدار ما توفي مواضي وعودها

ولا عادها اللي كان فيها يعودها

٦- صقر النصافي ١٨٧٨ - ١٩٤٨

من شعـراء الكويت الذين ورد ذكرهم في الجزء الثاني من كتاب: «خيـار ما يلتقط من الشعر النبط»، اسمه صقـر بن مسلم زيد النصافي الرشيدي، شاعر نبطي جيد، امتاز شعره بالحكمة والنصح والإرشاد، وكان يلامس واقع الناس ووسائل عيشهم بأسلوب واقعي مميز. تخصص في فن «القلطة»، وعرفه الناس من خلال هذه الطريقة من الشعر.

عمل في بداية حياته في الغوص على اللؤلؤ، كما عمل بعد ذلك في الحكومة. جمع شعره حفيده مهلي مهلي الرشيدي، وصدر الديوان باسم: ديوان الشاعر صقر النصافي، وقد حدد تاريخ ولادته عام ١٨٦٨ ووفاته عام ١٩٤٨.

أورد له الأستاذ عبدالله الحاتم قصيدة طويلة تقع في ٦٨ بيتا عبارة عن نصح وإرشاد، مطلعها:

قــــــال مــن وصــى عــــــــيــــــالــه
والـــدهـــر لـــهـــم بـــشـــكـــالـــه
مـــــن تـــــبــــع درب الــــرزالـــة
فـــــالمجـــــالــس تـشــنـعـــــه

تحقيقه لبعض دواوين كبار شعراء النبط

في مجال اهتمامه بالأدب الشعبي، ومتابعة أخبار كبار الشعراء في هذا المجال، جمع وحقق عددا من دواوين هؤلاء، وطبعها تحت سلسلة من الشعر النجدي وهي:

١- ديوان الشاعر محمد العبدالله القاضي:

وهو من كبار شعراء نجد، ولد في مدينة «عنيزة»، كان كريما قل أن يخلو بيته من الضيوف.

قال عنه الأستاذ عبدالله الحاتم: محمد العبدالله القاضي لم يكن في وقته من يضاهيه من الشعراء في جزالة اللفظ وسهولته، وبراعة الأسلوب وتدفق المعاني المعبرة، مما يثلج في صدره ويخالج ضميره.

وأضاف:إن ناحية واحدة من نواحيه الشعرية المتعددة كافية لجعله في طليعة الشعراء، وهذه الناحية هي الوصف لأنه فيه أشعر منه في غيره. توفي سنة ١٢٨٥هـ.

٢- ديوان الشاعر محمد العبدالله العوني:

الشاعر السياسي المشهور الذي لعب أدوارا مهمة بشعره على مسرح السياسة

في شبه الجزيرة العربية.

قال عنه الأستاذ الحاتم: محمد العبدالله العوني أشهر شعراء نجد في عصره وأقدرهم علي إصابة الهدف، ولكن من الناحية السياسية فقط. فقد نال بهذه الناحية أقصى ما بلغه شاعر قبله ولا بعده، فلولا هذا الطريق الذي تتكبه على الرغم من خطورته وويلاته لكان العوني غير العوني، أو بعبارة أوضح، لأصبح أقل الشعراء مرتبة، لأنه لم يشتهر إلا عن هذا الطريق كما قلنا.

ومن أبرز شعره قصيدته المشهورة «الخلوج» التي بعثها إلى الشام يستحث فيها «إعقيل» ويستصرخهم، ويذكرهم بما عمله عبدالعزيز بن متعب الرشيد في نجد من مظالم، ومطلعها:

خلوج تجـــــذ القلب باتلا أعـــــوالهـــــا

تكســــر بعــــبــــرات تحطم إســـهــــالهـــــا

حصر العوني تفكيره كله في السياسة، وأطلقه شعرا رائعا متزنا قويا سهل القافية قوي الرابطة، عديم التكلف خاليا من الألفاظ الاصطلاحية، ولكنه استفزازي بحسب ما تنطوي عليه نفس الشاعر من ميول استفزازية، توفي سنة ١٣٤٢هـ.

٣- ديوان الشاعر عبدالله بن حمود بن سبيل:

جمع أديبنا الحاتم شعره ورتبه وفسر غريب ألفاظه، وقدم له بقوله:

هو عبدالله بن حمود بن سبيّل «بتشديد الياء»، من فحول الشعراء، ويعد في المرتبة الأولى بين شعراء نجد المتأخرين، وإن من يقرأ شعره بإمعان وتروٍّ يرى أننا على جانب كبير من إصابة الرأي فيه.

وهو شاعر غزلي من الصنف الأول، وإن جل شعره في الغزل والتشبب، ولم يمدح أحدا في شعره سوى محمد بن رشيد اكتفاء شره. ولد الشاعر في قرية «نفى» في عالية نجد حوالي سنة ١٢٧٧هـ، وتوفي سنة ١٣٥٧ هـ.

٤- ديوان الشاعر إبراهيم بن جعيثن:

من شعراء بلدة «التويم» في مقاطعة سدير من نجد، يمتاز شعره بالسهولة والوضوح، ويمثل البيئة التي يعيش فيها أصدق تمثيل. وقد برع في تصوير خلق المرأة وطبائعها، كما عالج أحوال زمنه الاجتماعية على نحو ما درج عليه حميدان الشويعر. ويعد من المكثرين في شعر النبط، وله ابتكارات واتجاهات في أوزان الشعر وأغراضه.

عاش مائة سنة وسنتين، وتوفي في بلدة «التويم» عام ١٣٦٢هـ.

هوامش

1 الحركة الأدبية والفكرية في الكويت - د. محمد حسن عبدالله ص ٢٠٥ - ٢٠٩.
2 أدباء الكويت في قرنين - خالد سعود الزيد ص ١٩٨ الجزء الثاني.
3 المصدر السابق ص ١٩٨ - ومجلة صوت الخليج العدد الخامس بتاريخ ٣١ أيار ١٩٦٢.
4 خليج الحكايات - خالد البسام ص ٢٧ - ٢٨.
5 مجلة صوت الخليج - العدد الخامس - مصدر سابق.
6 انظر كتاب الحركة الأدبية والفكرية في الكويت - د. محمد عبدالله ص ٢٠٥.
7 من مقابلة مع مجلة اليقظة.
8 من كلمة التعريف بالكتاب على الغلاف الأخير من الطبعة الثانية.
9 حديث رواه الإمام البخاري ونصّه: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.
10 كنت أول طبيبة في الكويت ص ٥ - ٦.
11 المصدر السابق ص ٨ - ٩.
12 مجلة اليقظة - مقابلة مع الأستاذ عبدالله حاتم.
13 خيار ما يلتقط ص ١٥ الجزء الأول.

المصادر والمراجع

١- أدباء الكويت في قرنين، الجزء الثاني، تأليف: خالد سعود الزيد، الناشر شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨١.

٢- الجمعية الخيرية العربية وبواكير النهضة الحديثة في الكويت، تأليف: بدر ناصر المطيري، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٨.

٣- الحركة الأدبية والفكرية في الكويت، الدكتور محمد حسن عبدالله، الجزء الأول، رابطة الأدباء في الكويت، ١٩٧٣.

٤- خليج الحكايات، خالد البسام، الناشر: رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

٥- خيار ما يلتقط من الشعر النبط، لجامعه وملتقطه: عبدالله بن خالد الحاتم، الطبعة الثالثة، ١٩٨١، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

٦- ديوان الشاعر محمد العبدالله القاضي، جمعه ورتبه وفسر بعض ألفاظه عبدالله الخالد الحاتم، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، منشورات ذات السلاسل، الكويت.

٧- ديوان الشاعر عبدالله بن حمود بن سبيل، جمعه ورتبه وفسر بعض ألفاظه عبدالله الخالد الحاتم، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤.

٨- رحلات الإمام محمد رشيد رضا، جمعها الدكتور يوسف إيبش، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧١.

٩- الصحافة الكويتية، دراسة توثيقية تاريخية أرشيفية، تأليف د. أحمد بدر وعبدالرحمن عبدالله الشيخ، نبيل إبراهيم الجداوي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، بدون تاريخ.

١٠- عيون من الشعر النبطي، جمعه ورتبه وفسر بعض ألفاظه عبدالله الخالد الحاتم، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤.

١١- كنت أول طبيبة في الكويت، أليانور كالفري، أشرف على الترجمة عبدالله الحاتم، الطبعة الأولى، ١٩٦٨، مطابع مؤسسة فهد المرزوق الصحافية، الكويت.

١٢- شخصيات كويتية، إعداد: عادل محمد العبدالمغني، الكويت، ١٩٩٩.

١٣- من عيون الشعر الشعبي، أو طرائف الكلام من شعر العوام، جمع وتأليف: عبداللطيف سعود البابطين، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

١٤- من هنا بدأت الكويت، تأليف: عبدالله بن خالد الحاتم، المطبعة العمومية، دمشق، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

١٥- من هنا بدأت الكويت، تأليف عبدالله خالد الحاتم، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة، مطابع القبس، الكويت، ١٩٨٠.

١٦- نفحات الخليج، الجزء الرابع، الشعر الضاحك، عبدالله سنان محمد، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٣.

الجرائد والمجلات:

١- جريدة صوت الخليج.

٢- جريدة القبس.

٣- مجلة الفكاهة.

٤- مجلة اليقظة.

٥- مجلة البيان.

٦- مجلة الزمن.

٧- لقاء مع كل من:

١- الأستاذ الباحث عادل العبدالمغني.

٢- الأستاذ الباحث صالح خالد المسباح.

تعقيب أ.عبدالله خلف
على منارة
الأديب عبدالله خالد الحاتم

التعقيب على المنارة

أ. عبدالله خلف(*)

احتفلت الأوساط الثقافية سنة ٢٠٠١، باختيار الكويت عاصمة للثقافة العربية، وقبل دخول هذا العام رأت رابطة الأدباء بمجلس إدارتها أن يكون للرابطة دور بارز تسلط فيه الأضواء على رموز أدبية وثقافية، لإثراء الحركة الأدبية والثقافية.

وقد رشحنا مجموعة من الأدباء، وبمثل عددهم اخترنا أسماء الباحثين والكتاب حتى تمكنا بعد ذلك من إصدار عشرة كتب خلال ذلك العام، وأشرف على هذه السلسلة الأستاذ سليمان الخليفي والدكتور سالم عباس خداده، كان الكتاب رقم ١٢ من نصيب الأستاذ خالد سالم محمد، وعلى طريقته الهادئة وخلقه الكريم تقبل مرحبا أن يعد كتابا عن المرحوم عبدالله خالد الحاتم وأدركنا جميعا أن مهمته ستكون شاقة، حيث يفتقر البحث إلى مراجع ومواد وفيرة، والحاتم ليس له غير كتاب «من هنا بدأت الكويت»، وهو حصيلة جمع لأولويات لها طابع التاريخ وليست من منهج التاريخ، وهي إحصاءات أرشيفية لا تخضع لعلم الببليوجرافيا التي تحصي الكتب ومؤلفيها والناشرين أو تتحدث عن بلد ما أو موضوع بذاته، وأحصى الحاتم أوائل المحتويات كالطباعة والمجلات والجرائد والمكتبات، وقد نطلق على هذا الجهد الكبير أنه رصد ومتابعة البدايات التاريخية والاجتماعية.

الأستاذ خالد سالم محمد تقبل التكليف بصدر رحب مع علمه أن ليس للأستاذ عبدالله الحاتم من كتب غير كتابه هذا «من هنا بدأت الكويت» وله كتاب ذكر فيه مجموعة من شعراء النبط، ومجلة الفكاهة له فيها بعض الافتتاحيات باسم مستعار رمز إليه بحرف (ع) ويشاركه اثنان في هذا الحرف (ع)، تجنبا للمساءلة المباشرة في أوائل الخمسينيات، والبلاد لم تكن قد استكملت بناء أجهزتها الإدارية الرسمية، والمؤسسة القضائية لم تخضع بعد

(*) - ولد في ١٩٣٧/١١/١٢ في منطقة شرق. - حاصل على ليسانس آداب من جامعة الكويت، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، عام ١٩٦٩. - حاصل على ماجستير من الجامعة اليسوعية في بيروت، عام ١٩٧٤. - أحد أعلام الفكر والثقافة، ومن الكويتيين القلائل الذين لهم اهتمامات لغوية في مجال البحث والدراسة والنقد. - شغل منصب رئيس، ثم مراقب للبرامج الأدبية والثقافية خلال الفترة من ١٩٦٣ - ١٩٨٨، حيث قدم خلالها العديد من الأحاديث والبرامج الأدبية والثقافية بجدارة. - شارك في تأسيس مسرح الخليج، عام ١٩٦٣. - ألف ثمانية كتب مهمة، وله كتابات صحفية عدة.

لمؤسسة واحدة، وكانت الكتابة وإصدار مجلة مخاطرة لأن صاحبها لا يعرف ما سيواجهه من مخاطر، عند انتقاده لمسؤولين في البلاد، وكان هناك عدد من المسؤولين في جهاز الأمن يزاولون التحكيم الأمني والقضائي المرتجل، وبقيت الأحوال على هذا الشكل إلى أن تحقق الاستقلال، فاستقلت المؤسسات الأمنية والقضائية، عندها أمن الكتاب على حالهم وأقلامهم وندرت ظاهرة الأقلام المستعارة، لذا احتمى عبدالله الحاتم في إطار الفكاهة، وتناول بعض الموضوعات الاجتماعية. وعندما بدأت تطبع في سوريا، أخذت المجلة تتناول بعض الموضوعات السياسية.

نعود إلى الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ خالد سالم الذي قبل دون تردد أن يضع كتابا عن عبدالله الحاتم، ونعلم معه أن الباحث يحتار أمام أمرين ويجد فيهما الكثير من المعاناة:

أولا: إذا كان الكاتب غزير الإنتاج في مختلف النواحي الإبداعية في الشعر والقصة والبحوث ولديه العديد من الكتب.

ثانيا: إذا كانت أعمال الأديب محدودة ويغلب عليها جهد الإعداد، فليس له من ذلك غير الجمع، وجهوده في إيجاد المادة وترتيبها مع كتابة سير الأعلام الذين جمع أعمالهم، كما عمل عبدالله الحاتم في كتاب: «خيار ما يلتقط من الشعر النبط»، وأرى خطأ كبيرا لم يشر إليه الباحث خالد سالم في عنوان كتاب الحاتم الثاني: «أخبار ما يلتقط من الشعر النبط».

ولو كان العنوان من الشعر النبطي لجاز ذلك، أما خيار ما يلتقط من الشعر النبط فهذا خطأ لغوي فات المؤلف إصلاحه.



وأحسن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب اختيار الباحث خالد سالم محمد، عندما كلفه بالكتابة عن الأستاذ عبدالله الحاتم لتجربته الوافية في الكتابة عنه لأنه تقصى كل نواحي أنشطته الثقافية، بعد أن بحث في كل المجالات الثقافية والأدبية في حقبة الخمسينات من القرن الماضي.

الأستاذ عبدالله الحاتم، هو في طليعة الصحافيين في العقد الخامس من القرن العشرين، وقد أصدر مجلة «الفكاهة» في ١٩٥٠/١٠/١٢، وهي: «مجلة فكاهية اجتماعية، رئيس تحريرها فرحان راشد الفرحان، وصاحبها المسؤول عبدالله خالد الحاتم».

وحاز الحاتم قصب السبق في كون مجلته هي أول مجلة أسبوعية، كما سبقت الإصدارات الصحافية اليومية.

وقد تمكن صاحبها من إصدار تسعة أعداد فقط، وتوقفت عن الصدور في ١٩٥١/٢/٧.

زار رابطة الأدباء وفد من الجمهورية السورية وهو في ضيافة وزارة الإعلام وذلك في ٢٠٠١/٦/٢٠، وتكون الوفد من أ. محمد خير بك وأ. محمد خالد عمر.

وقبل تقديم الأمسية الشعرية، دار الحديث عن العلاقات الثقافية وما تحدث به الشعراء عن الدول العربية، وعن سوريا في أثناء نضالها ضد المستعمر.

وبعد أن اتسع نطاق الحديث إلى مواقف الشعراء وطرائفهم، تدخلت فقلت: هل تصدقون أننا قد غزوناكم قبل نصف قرن، وكانت لنا صولات وجولات داخل العاصمة السورية دمشق؟ فاستغرب الحاضرون خروجي عن سياق الحديث إلى مزحة قد تكون سمجة ليس لها قرار، وعندما ارتسمت علامات الدهشة والاستغراب وساد صمت طويل منتظرين مني الإيضاح، قلت لهم نعم كان لنا غزو فكري تمثل في طموحات شاب كويتي قبل نصف قرن في إصداره مجلة ثقافية هي مجلة «الفكاهة» وكانت تطبع في دمشق وتوزع بسعر زهيد على قراء سوريا والمصطافين من الكويتيين في سوريا ولبنان، وكان يوزعها في الكويت والبحرين وبعض البلاد العربية. وقلت للحاضرين إن صاحب المجلة الأسبوعية «الفكاهة» هو عبدالله الحاتم، اخترقت جرأته البلد الذي صنع الصحافة العربية وصدرها إلى مصر ودول عربية، وكانت خطوته الجريئة هذه مثل الذي باع الماء في حارة السقائين، فمن بلد يشكو الظمأ وندرة الماء إلى ندرة الصحافة، وثبت في سقايته الثقافية المبكرة في معقل الصحافة العربية ومركز صناعتها. نعم إنه عبدالله الحاتم..

وللباحث خالد سالم محمد فضلان، الأول في الكتاب القيم الذي كتبه عن عبدالله الحاتم، والثاني البحث القيم الذي هو بين أيديكم وقد استمعتم إليه.

نعم إنه جهد وافر يشكر عليه.

قال الدكتور محمد حسن عبدالله وهو يعد لكتابه «الحركة الأدبية والفكرية في الكويت»: إنه سأل الأستاذ عبدالله الحاتم عن دوافعه لإصدار مجلة فكاهية في بيئة توصف بأنها متزمتة أو محافظة، كما توصف بالعزوف عن

---

(١) الآنة: جزء من الروبية، العملة الهندية التي استخدمت في الكويت من سنة ١٩٢٣ إلى ١٩٦١، وهي ١/١٦ من الروبية، والآنه تتكون من أربع بيزات والغيت في سنة ١٩٥٧، وتعادل الآنة الآن ٤,٥٠ فلس وقيمة المجلة تعادل الآن ٢٢,٥ فلس ... ثم ازداد سعرها إلى نصف روبية عندما اخذ يطبعها في دمشق.

الصحف عموما في تلك الفترة، فأجاب بأن «الفكاهة» ربما كانت علاجا للجانبين معا، وشرح الحالة المادية وصعوبة الطباعة وتكلفتها الباهظة، وقال أيضا:

إن إدارة المعارف في الكويت قد اشتركت بستين نسخة من المجلة بقيمة ٦٣٠ روبية، والمجلة كانت تطبع ألف نسخة من كل عدد، وثمن النسخة خمس آنات [١] وتكلف طباعة النسخة خمس آنات، وظهر العدد العاشر بعد احتجاب دام ثلاث سنوات في ١٩٥٤/٧/٢٠، وظلت تصدر بصورة غير منتظمة حتى توقفت في ١٩٥٨/١١/٢٤ بعد أن أكملت ٩٧ عددا.

وفي هذه الفترة، ظهرت مجلتان سياسيتان لهما طابع الجرائد العصرية في مواكبة الأحداث العالمية والقضايا الاجتماعية وهما: جريدة «الفجر»، لسان حال نادي الخريجين، وجريدة «الشعب» لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ خالد خلف.

ومجلة الفكاهة لم تكن ترفيهية لإضحاك قرائها، بل ناقشت قضايا جادة وإن جعلت الفكاهة هي إطارها العام.

ولقد استقطب الباحث الأستاذ خالد سالم آراء بعض الأدباء في مجلة الفكاهة مثل الأديب فاضل خلف الذي قال: إن المجلة لاقت ترحيبا كبيرا من المواطنين، وشارك العديد من الأدباء في الكتابة فيها، وعبر بعض الأدباء عن الفراغ الذي تركته عند احتجابها.

وقال: إن الفكاهة كانت متنفسا أنقذ إنتاج أدبائنا من سلة المهملات، وقال الأديب خالد سعود الزيد عن المجلة:

جمعت الفكاهة حولها قلوب الناشئة من الشباب وأقلام الأدباء والكتاب، وكانت بداية لشعراء اليوم ومنطلقا لهم.

وكان على الباحث الأستاذ خالد سالم أن يثبت المراجع التي استند إليها وهو يتحدث عن رأي الأدباء في المجلة، كما أثبتها في كتابه «عبدالله الحاتم الصحافي المؤرخ الباحث».

وما قاله عن الأديب فاضل خلف هو فقرة أوردها الأديب خالد سعود الزيد في كتابه «أدباء الكويت في قرنين»، الجزء الثاني صفحة ١٩٨.

وكان جميلا لو أخذ القول مباشرة من الأديب فاضل خلف وهو معه بصورة دائمة في رابطة الأدباء وعلى اتصال معه، وكذلك لو أشار إلى المرجع مع صاحب الكتاب.

وكان جميلا أيضا لو أورد كذلك المرجع لرأي الأستاذ خالد البسام وهو باحث

وكاتب من البحرين، الذي قال قولا حسنا في المجلة وصاحبها، ومما قاله البسام:

«في ١٢ أكتوبر ١٩٥٠ فوجئ الكويتيون بصحيفة جديدة تصدر في بلادهم باسم «الفكاهة»، وبالطبع لم يأخذ الكويتيون المجلة على أنها نكتة أو مزاح بل عدوا الموضوع جادا. وهي أول صحيفة ساخرة تصدر في الكويت والخليج العربي، ومع الوقت ازداد تعلق أهل الكويت بخفة دمها وحلاوة أسلوبها الخفيف الذي يخلط بين الفصحى والعامية في كثير من الأحيان.. ومع هذا النجاح، زادت المجلة من صفحاتها وأصدرت أحيانا أعدادا خاصة، وأدخلت أبوابا جديدة مرحة وضاحكة من الغلاف إلى الغلاف..».

هذا الكلام التوثيقي الجميل كان على الباحث القدير خالد سالم أن يوثقه، من حيث ذكر المرجع الذي استند إليه لكي يفيد القراء والباحثين معا.

ونلاحظ أن الأستاذ عبدالله الحاتم كان يكتب تحت اسم مستعار، وهذه الطريقة يلجأ إليها الكتاب من القراء - عادة - عندما يجربون أنفسهم في الكتابة، أما أصحاب الجرائد فلا يلجأون إلى الأسماء المستعارة.

ومنذ العدد الأول، وجدنا مقالات تحت رموز أو أسماء مستعارة، كما سبق أن أشرت إلى أن ثلاثة من كتابها كتبوا برمز واحد وهو حرف (ع)، ولا نعلم أيهم عبدالله الحاتم إلا بالتخمين، والباحث لم يجزم إن كان الاسم المستعار «بهلول» هو لصاحب المجلة، ولكنه رجح ذلك بقوله:

«والغالب أنه الأستاذ عبدالله الحاتم صاحب المجلة»... وقال عن هذه الافتتاحية التي تصدرت العدد الثاني:

«تكلم فيه عن فن الفكاهة، وأنه فن مثله مثل الموسيقى والرسم والنحت وسائر الفنون الأخرى، والفكاهة تروّح عن النفس وتدفعها إلى البهجة والسرور وتنسيها آلام الحياة ومتاعبها»، حتى القصائد الهزلية التي كان ينتقد فيها أوضاعا عامة كان يستتر بها وراء اسم مستعار يرمز إليه بحرف العين، علما بأن المصارحة في ذكر اسمه لا يجره إلى مساءلة ولا يعرضه لخطر، لكنه استمر في طريقته هذه.

ومن القصائد الهزلية التي كتبها تحت رمز حرف العين (ع) تلك التي حاكى بها قصيدة السموءل المشهورة:

إذا المرء لم يملأ من الرز بطنه
تراه سمين الجسم وهو هزيل
وإن هو لم يدعوك يوما على الغدا
فليس إلى حسن الثناء سبيل

تـعـــــــيـــــــرنـا أنـا قـلـيـل طـعـــــــامـنـا
فـــــقـلـت لـهـــــا إن الـصــــــحـــــون قـلـيـل

وقـد نـشـرت هذه القـصـيـدة في مـجلة الفكاهة في ١٠/١٢/١٩٥٠، وأوردها الدكـتور مـحـمـد حـسن عبـدالله في كـتـابه «الحـركـة الأدبيـة والفكرية في الكويت» ص٢٠٦.

وأورد بعد ذلك نماذج أخرى، منها ما حملت عنوان «الكاكولا»:

هات كاس الكوكولا　　واقترب مني قليلا
هاتها حمراء ياقو　　تية، واعص العذولا

وقوله في رثاء ساعته التي تعطلت عن الحركة:

قـــــفـي أيتـــــهـــــا الـســـــاعـــــة
يـــبـــث الـصــــب أوجـــــــــــاعـــــــه
يـــودعــــك الــــذي أمـــــــــســـــى
يـــذيـــب الـشـــــــوق أضـــــــلاعـــــه
ويـــســـــــــــتـــودعـــك الـلـــه
الـــذي أتــــقـــن إيــــداعـــــــه

ويقول الدكتور محمد حسن عبدالله، وهو يستعرض ظاهرة انتشار الصحف الفكاهية في الوطن العربي خاصة في مصر مثل: التنكيت والتبكيت عام ١٨٨١، ثم تبعتها أسماء مختلفة مثل: المجنون، والمسامير، والنفير، وحمار منيتي، وكانت التنكيت والتبكيت لسان حال المقاومة المصرية: إن التدقيق في ملامح تلك الفترة، بالنسبة إلى الكويت، يجدها فترة قلق وتأهب للتغيير ورغبة في مقاومة أو رفض التغيير، ويمضي قائلا: كانت الكويت بلدا معزولا وشعبه مغلق، وفتحت نوافذه فجأة على العالم الواسع، وتدفقت عليه الأموال والبشر معا، ومن الطبيعي أن يختلف الناس فيه حول تصور المستقبل وما يجدر بهم أن يتمسكوا به أو يلفظوه من قيم الحياة الماضية، وصار للأفكار والعقائد السياسية المتضاربة سوق رائجة، ولم يقف الانقسام عند حدود الأجيال الشابة والجيل الماضي وإنما اتخذ المثقفون موقفا، واتخذ التجار غيره، وهكذا على المستوى الأسري والبيئي، وكان واضحا في النهاية أن البلد يحاول أن يتشكل من جديد بعد أن رسخت صورتها أكثر مما يجب.

وقال بعد ذلك: والطريف في أمر هذه المجلة أن تناقش مشكلات جادة بغير الفكاهة، وإن جعلت من الفكاهة لها عنوانا، وفي مقال للأستاذ فرحان راشد الفرحان نراه يطرح موضوع الصحافة في البلاد تحت عنوان «تضحكني الصحافة»

ومما كتبه: «تضحكني الصحافة في بلادي فقط لأنني أراها تحتضر دائما من الجوع، ولجوعها معنى آخر سأورده فيما بعد، ولكنها لا تزال توهم الناس بابتسامتها بأنها ستعيش، أضحكتني هزءا وسخرية، إذ من الحماقة أن تطبع نسخة واحدة لكل عشرة أشخاص، ويأبى العشرة إلا أن يُشركوا في قراءتها عشرين آخرين، وفوق ذلك لم تستطع الصمود في ميدان مطابعنا المتقلة التي تعودت الغنج والدلال، بل أدبرت تجر أذيال الخيبة إلى ميدان آخر خارج البلاد، وأضحكتني في المرة الأخيرة لا على نفسها، ولكن على القراء الذين يدعون أن صحافتنا متأخرة ومجلاتنا باردة، وعندما أفكر مليا أجد أن القراء هم المتأخرون وهم المسؤولون عن هذا الجمود، فلو حاول كل شخص اقتناء مجلة واحدة وقرأها وحده لاستطاعت صحافتنا أن تتقدم خطوات واسعة».

هذه شكوى صاغها الأديب فرحان راشد الفرحان محاولا إنقاذ المجلة من تعرضها للخسارة المادية، والسبب أن القراء خاصة التجار كانوا يتبادلون بعض الأعداد القليلة ويتداولونها بينهم ثم يعيرونها إلى غيرهم وهكذا، وأوعز سبب خسارة المجلة إلى هذه الظاهرة، فلا يقتني الواحد منهم عددا، بل يتحول العدد إلى أشخاص عديدين، وهذه هي الأسباب التي تعرضت لها المجلة بالخسارة.

أما أصحاب حرف العين (ع) فكانوا عبدالله الحاتم وعبدالله سنان والشاعر الشعبي عبدالله الدويش وهم ثلاثة من الطرفاء العبادلة، وأشهرهم في الطرافة والمرح في الشعر الفصيح والعامي الشاعر عبدالله سنان، ومن القصائد الطريفة التي نشرها في مجلة «الفكاهة» (1) العدد الثاني ٢٧ أكتوبر ١٩٥٠، ونشرها باسم «ع» وهو الحرف المشترك كما ذكرنا بين أقطاب كتاب المجلة الثلاثة، قصيدة هي محاكاة لقصيدة صفي الدين الحلي المعروفة التي مطلعها:

سل الرماح العوالي عن معالينا
واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا

ومحاكاة سنان هي:

سل الدجاج العوالي عن أياديـنا
واستشهد «البَيض» هل خاب الرجا فينا

ويقصد هذا البيض بفتح الباء وليس كسرها بمعنى السيوف.

وفي العدد السابع انسحب الأديب فرحان راشد الفرحان الذي كان المرجع الأدبي واللغوي في المجلة، وبدا القلق يرتسم على تعابير الحاتم الصحافية عندما وجد نفسه يتحمل وزر متاعب المجلة وحده، واستمرت المجلة إلى العدد التاسع ثم

توقفت، ولم يستسلم الحاتم ولم ييأس، بل راوده الأمل - بعد توقف طال أمده - أن تظهر المجلة لتواكب التطور الصحافي، خاصة أنه عزم على إصدارها في موطن الصحافة ومركز صناعتها في الوطن العربي دمشق.

صدرت المجلة بعد توقف دام ثلاث سنوات في دمشق في ١٩٥٤/٧/٢٠، وحمل العدد الجديد رقم عشرة، واتسع نطاقها الثقافي كما اتسعت الآفاق السياسية تأثرا بالجو السائد في سوريا، وضمت أيضا صفحات فنية تناولت أخبار الفنانين العرب وأفلامهم، وحلت الطرفة والنكتة الغربية المأخوذة من الكتب المترجمة إلى العربية، وضاق أفق الفكاهة العربية وطرائفها، واتسع أفق اللغة العربية والشعر الفصيح من التراث الأدبي وما تردده المحافل الأدبية في تلك الفترة، ودخلت المجلة الإعلانات التجارية وانحسر الطابع الكويتي، وتفاعلت الجريدة مع أحداث سوريا ومصر والاتحاد المرتقب بينهما إلى أن تمت الوحدة الشاملة بين القطرين.

وظهرت في المجلة دراسات أدبية كتب فيها الأديب اللبناني الساخر مارون عبود مقالة بعنوان: «ويسألونك عن الساعة»، واختفت الأقلام الكويتية.

وانحسر موضوع الفكاهة لتأخذ المجلة أبعادا ثقافية وأدبية من أقلام عربية سورية ولبنانية، وتمكن الأستاذ الحاتم من أن يستقطب الإعلانات التجارية الكويتية لتعين المجلة على أعبائها المادية، كما استقطب بعض أدباء العرب المعاصرين لتلك الفترة من أمثال الشاعر شفيق معلوف، والشاعر عبود الكرخي والكاتب فؤاد صروف.



أورد الباحث في كتابه «عبدالله الحاتم» الفصل الخامس، صفحة تحمل هذه العناوين: مؤلفاته التاريخية بصيغة الجمع، وأورد اثنين من الكتب هما:

١- من هنا بدأت الكويت.

٢- كنت أول طبيبة في الكويت.

ولو كان المؤلف الثاني له لنسب إلى الأستاذ الحاتم بأنه هو أول طبيبة في الكويت، وكان على الكاتب والباحث للمنارة أن يغير عبارته الأولى (مؤلفاته) بصيغة الجمع، وهما كتابان فقط الأول هو من تأليف الحاتم فقط، أما الثاني فهو من تأليف «اليانور كالفري» وأشرف الحاتم فقط على ترجمته. والكتاب الثالث «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» فهو كما قال عنه صاحبه في غلافه تحت العنوان الرئيسي «لجامعه وملتقطه عبدالله خالد الحاتم» لم يذكر أنه من تأليفه، وعاد الباحث في منارة الأستاذ الحاتم ليقول في الفصل الرابع: إن كتاب المؤلفة السيدة اليانور كالفري الأمريكية ضمن مؤلفات الحاتم، والكتاب الثالث الذي هو «خيار ما

يلتقط من الشعر النبط» لم يقل عنه صاحبه إنه تأليف، بل وضع على الغلاف هذه العبارة «لجامعه وملتقطه عبدالله الحاتم»، فبناء على ذلك لزم ذكر هذه الملاحظة.

والملاحظة الثانية أني وجدت خطأ كبيرا في عنوان كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» ولا يجوز أن يعرف المضاف «شعر»، أما المضاف إليه فطبيعي أن يكون معرفا بالألف واللام.

ورد ذلك في الجزأين الأول والثاني وفي الطبعتين الأولى والثانية، وجاء في البحث صفحة ٣٠ السطر الأخير نقلا عن الأصل في حديث الأستاذ الحاتم عن كتابه «من هنا بدأت الكويت» أثناء حديثه عن الكويت تحت عنوان «الكويت قبلة العلماء» هذه العبارة:

أما حاضرها، فالكويت قطعة من الوطن العربي الكبير، ثم ضَمَّن الشاهد، وهو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقد ورد هكذا: «بالحمى والسهر» بدلا عن السهر والحمى.

وهناك رواية ثانية للحديث الشريف كما يلي:

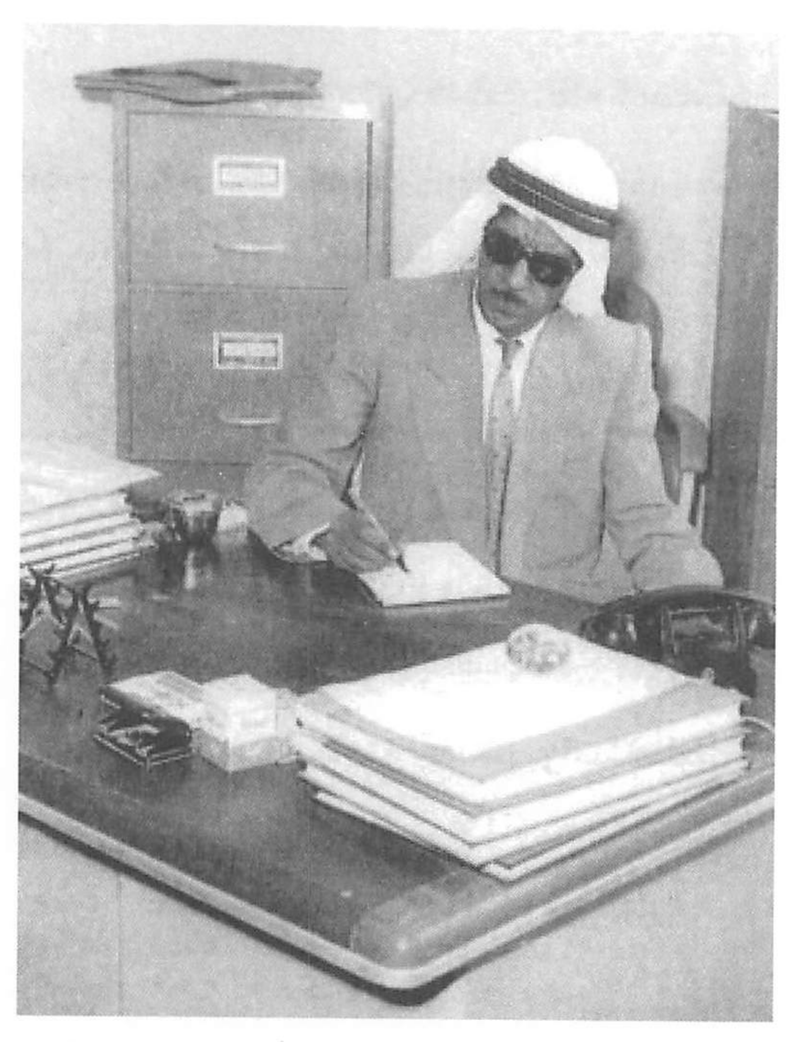
«ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» (البخاري رقم ٧٨).

وكان على الباحث أن يشير بملاحظة هامشية إلى خطأ النص أثناء الاستشهاد به. وعلى أي حال فإن بحث الأستاذ خالد جاء وافيا وشاملا عندما رصد نشاط الأستاذ عبدالله الحاتم الثقافي، خاصة في متابعته لسير أعداد مجلة الفكاهة أثناء صدورها في الكويت ودمشق، وما بذله من جهد كبير في بحثه هذا.

تحية للمرحوم عبدالله الحاتم وأخرى للباحث الزميل خالد سالم محمد، وتحية إلى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب على إحياء سير الأدباء ورجال الثقافة في منارات مضيئة مشرقة.

ملحق الصور

١ - مجلة الفكاهة



الأستاذ عبدالله الحاتم في مكتبه بوزارة الإعلام في الستينيات من القرن الماضي (الصورة مأخوذة عن كتاب شخصيات كويتية للأستاذ عادل العبدالمغني).



غلاف العدد الأول من مجلة الفكاهة

رئيس التحرير
فرحان راشد الفرحان
المراسلات
باسم رئيس التحرير
دار الفكاهة
المطبعة الأهلية – الكويت

الفكاهة

مجلة فكاهية اجتماعية
نصف شهرية

صاحبها المسؤول
عبدالله الخالد الغانم
رقم الهاتف [illegible]
الاشتراكات
خذوا واقرأوا من مضحكات ما كتبنا لكم

العدد الذي تراه ظاهر ➤ الشهر الذي راح نصه ➤ السنة التي حنا فيها

ابتسم للحياة

ان هذه الحياة التي نعيش في محيطها مزيج من الآلام والنكد وفيها كثير من المتاعب كما أن فيها كثير من المسرات والافراح، وربما كانت متاعبنا أضعاف أفراحنا ومسراتنا.

لقد قيل ان الانسان خلق للشقاء والاجهاد المتواصل في هذه الدنيا، وقد لانستبعد صحة هذا القول لو تأملناه مليا، وفكرنا في حياة البشر على اختلاف طبقاتهم لوجدنا أن المالك والتاجر والموظف والعامل وكل شخص من الاشخاص يكافح في معترك هذه الحياة بما أوتي من جهد وطاقة لبلوغ غاية والوصول الى هدف معين، فالمالك في شئون ممتلكاته ورعاياه والأمل الذي يراوده هو سيادة العالم أجمع والتاجر في شئون تجارته يعاني متاعب الجد في طموحه ويقلقه التفكير المتواصل في اعمال تجارته فكلما راجت طالب المزيد وتضاعفت رغباته وكأن أمامه جهنم تهوى المتاعب كلما خاطبها «هل امتلأت» أجابت «هل من مزيد» أما الموظف الذي هو في عرفنا يشكل الطبقة الوسطى في المجتمع فهو في وظيفته يعاني متاعب أعماله المرهقة وخشية خفضه الى الرتابة وأما العمال على اختلاف طبقاتهم والذين يشكلون الدرجة الثالثة في المجتمع فهم في كدحهم الشاق ومتاعبهم الكثيرة الجمة والسعي المتواصل في طلب الرزق والمعيشة وهم اشد ما يكونون شوقاً الى حياة الترف والرفاه إذن تعب كلها الحياة وها انا محقق وطأة متاعبها وآلامها.

وليس اهون على المرء من معالجة مثل تلك النوادر الطارئة التي تداهمه في كثير من الأحيان وفي اوقات احب فيه أن تكون زاخرة بالمباهج والمسرات ولكن تشاء الظروف القاهرة ان تكون أشد ماتكون من القساوة فتخلق له مشاكلاً هو بمنأى عنها بل ولا يدري كيف حصلت ولماذا.

افتتاحية العدد الأول

رئيس التحرير
فرحان راشد الفرحان
[illegible]
باسم رئيس التحرير
دار الفكاهة
[illegible] ـ الكويت

الفكاهة

مجلة فكاهية اجتماعية
نصف شهرية

صاحبها المسؤول
عبدالله الخالد الحاتم
رقم الهاتف [illegible]
للاشتراكات
[illegible]
[illegible]

العدد بالفلوس ◄ الشهر ثلاثين يوم ► السنة اثنا عشر شهراً

متاعب

ما كاد العدد الأول من هذه المجلة يخرج الى الوجود وابدأ في تبويب العدد الثاني حتى وجدت الأوضاع اخذت تتبدل رويداً رويداً ، أجل منذ ذلك الحين بدأت تراجعني ازمات مضحكة بل وتكاد تكون محزنة من حيث ؛ لقد كانت عاداتي وطباعي في المنزل أو في الخارج أمام الأصدقاء والزملاء سمت ووقار وحشمة قريبة الى الخجل والحياء ، واخيراً بدأت أفقد الثقة في نفسي على السيطرة عليها والتمسك بتلك الطباع بحيث تعددت وكثرت مواقفي الحرجة التي لم أكن اتعودها من قبل ولا انكر بأني لم إخجل في كثير من الأحيان بالشتم [illegible] على الساعة التي عرفتني بمجلة الفكاهة

عدت يوماً الى المنزل وكنت منهوك القوى فاستقبلتني والدتي بابتسامة عريضة لم اعهدها من قبل ، حدثتني نفسي بأنه لابد في الأمر ما يبعثها على الفرح والضحك ولم أنا الى احتمل نفسي هذا الاستفهام تاركاً لها فرحها مشغولاً بتأملي غير اني لا احتمل اكثر من ذلك حيث اخذت تتابع نظراتي وتسير خلفي اينما سرت وهي غارقة بضحكها فداخلني العجب من امرها وسألتها عما لم بها فقهقهت وقالت : هيا تحدث ! فقلت ـ وماذا القول ؟ .. اجابت : (هات نكته) فما كان مني الا ان قهقهت بصوره نسيت معها وقاري المعهود وكان ضحكي بدافع من الألم لا من البهجة .

اتني اينما سرت وفي أي مكان حللت أجد بعض الوجوه تبتسم تقهقه بصوت مسموع فيداخلني تلك اللحظة ضيق وحزن حيث اتصور بأن في هيأتي أو ملابسي ما يثير اهتمام الناس ، ولولا [illegible] هذه الابتسامات الموزعة في كل مكان ، ولا اخفي بأنه من جراء ذلك

افتتاحية العدد الثاني

رئيس التحرير
فرحان راشد الفرحان

الفكاهة

مجلة فكاهية اجتماعية
نصف شهرية

صاحبها المسؤول
عبدالله الخالد الخاتم

العدد ... فرحان ... ◄ الخميس محرم ... اكتوبر ► السنة الاولى ...

تضحكني الصحافه

غير خاف علينا بأن الصحافه لسان الشعب الناطق وعنوان نهضتها، وكفانا دليل قاطع على ذلك مكانتها التي تبوءتها في هذا العصر الحديث «صاحبة الجلالة الصحافه» وأما تأثيرها فعظيم للغاية وقد قال عنها نابليون الاول: اني أوجس خيفة من ثلاث جرائد أكثر مما اوجس من مائة ألف مقاتل.

أجل تضحكني الصحافه في بلادي فقط لأني أراها تحتضر دائما من الفرح ولحوقها بمن آخر سأوريه فيما بعد، ولكنها مازالت توهم الناس بإيهامها بأنها متعيش

أضحكتني مرة وسخرية الأمس الحالية أن تطبع نسخة واحده لكل عشرة اشخاص ورأى العشرة الآن يشتركون في قراءتها عشرة آخرين.

وأضحكتني في المرة الثانية مرارة وألماً لا سخرية وهزءاً عندما شاهدت صفاتها تنتقل طريدة من مطبعه الى أخرى وفوق ذلك لم تستطع الصمود في ميدان مطابعنا الثلاثه التي تحدت الفتح والدلال بل اديرت نحو الميال الحية الى ميدان آخر خارج البلاد

وأضحكتني في المرة الاخيره لاهل تساؤلي عن القراء الذين يدعون ويفترون بأن صحافتنا متأخره وعلاتها باردة، وعند ما اتكر ما أجد الى القراء هم المتأخرون وهم المنشرون عن هذه الجرائد، فلو حاول كل شخص اقتناء نسخة واحده وقرأها وحده لاستطاعت صحافتنا ان تتقدم بخطوات واسعه وسايرت ركب شقيقاتها العربيات في مضمار التقدم والرقي، فاصبحوا رحمكم الله من الحظ منها لكي تكالب عليها الناس فتموت واحدة تلو الأخرى وضحكنا دواليك سنتين وكأننا نعيش لا نحتاولا شيئا.

ان الكويت اليوم غيرها بالأمس، فكويت الأمس كانت ترزح خلف ستار كثيف من الجهل وكويت اليوم لها مركزها الذي يجب أن تساير به ركب الزمن ويجب ان يردد اسمها

افتتاحية العدد الثالث

رئيس التحرير
بالاعارة والتأجير
عبدالله الخالد الخاتم
[illegible]
باسم رئيس التحرير
دار الفكاهه

الفكاهه

[illegible]
نصف شهريه

صاحبها المسؤول
عبدالله الخالد الخاتم
[illegible]
[illegible]

العدد ٤ بالوزن ! | الشهر ... الثالث ! | السنة [illegible]

(انا وين والفكاهه والصحافه وين)

« وراسي يبي له كاغد جام نمره ٣ »

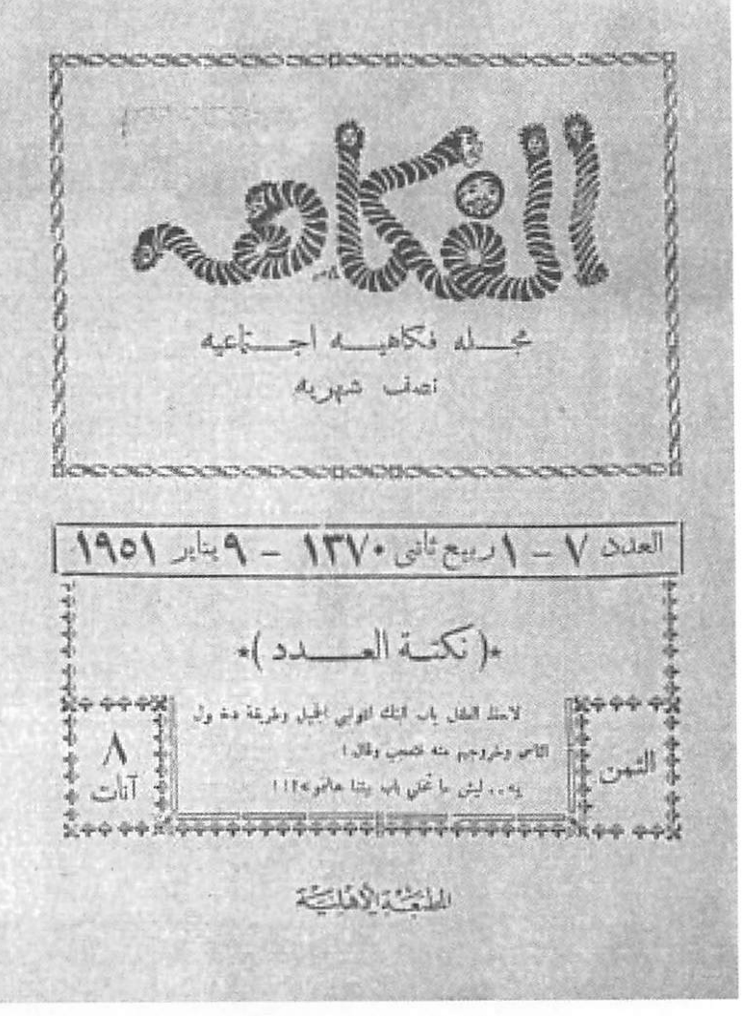
سكنت من الوقتين في قراءة الصحف والمجلات على اختلاف انواعها لا ابقي منها شيئا حتى الاعلانات ومضى علي زمن طويل في هذا الولع اي ما كنت أنعس من [illegible] بالنوم [illegible] حتى انتقي الصحف (فكنت اقرؤها على والدي) [illegible] اقرؤها تارة وتقرأني تارة اخرى ، حتى صرت اقرؤها والى كان هناك بعض (الغلطات) والتحريرات في القراءه الا اني لا ابالي حيث اني اعتقد نفسي [illegible] (كما يقول بعض الناس عن [illegible]) [illegible] لا احتاج الى اسعاف خصوصا عند ما اتذكر اني لست [illegible] ، و[illegible] [illegible] ويشجع لي على القراءه [illegible] وعدم [illegible] في ذلك [illegible] انا حل شهر رمضان المبارك [illegible] وعلى الاخص (الختمات) فكان يدفع لي عن كل ختمه اثنين . وكنت اقرأ خمسة عشر ختمه في رمضان يعني في كل يومين لازم تعمل (ختمه) رغم [illegible] الذين تقبلوا هذه الختمات على [illegible] نزولا عند الامر الواقع [illegible] اذا وجدت الى بعضها جزءا واحدا [illegible] من جراء التخطي في القراءه لانه ليس من المعقول ان اقرأ في شهر واحد خمسة عشر ختمه ولكن [illegible] هذه الختمات ، ومع هذا فالوالد [illegible] على هذا الرقم الهائل الذي ضربته له بالنسبة [illegible] ولا يحلق فيه

مضت الايام تتبعها الشهور وانا [illegible] شيئا [illegible] من [illegible] حتى صرت صاحب الفكاهه او صار الفكاهه [illegible] ايها القارئ العزيز ان تسألني كيف احترفت هذه المهنة ؟ [illegible] هذا السؤال ، فاليك الجواب .

لم اكن اتصور ان الصحافه [illegible] وصلت الى هذا الحد [illegible] ولم اكن اعتقد من قبل انها [illegible] الصوره من الصور

— ٢ —

افتتاحية العدد السابع



الفكاهة

مجلة فكاهية اجتماعية

نصف شهرية

العدد ٧ - ١ ربيع ثاني ١٣٧٠ - ٩ يناير ١٩٥١

(نكتة العدد)

الثمن ٨ آنات

المطبعة الأهلية

غلاف العدد السابع من الفكاهة



غلاف العدد ٧٦ من الفكاهة الصادر بتاريخ ١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٧

الفكاهة

غير مسؤولة عن الذين يموتون من الضحك

العدد : ٦٩
السنة الثالثة
١٥ ذي القعدة ١٣٧٦
و ١٣ حزيران ١٩٥٧

تصدر شهرية مؤقتاً

كيف تغدو الهادىء الطبع

ليس من الاسرار ان الطبع الهادىء يسهل امور الحياة، ويحبب صاحبه الى الناس ، وان الطبع السيء يجلب التعاسة والتاعب ويفقده حالة النشاط التي نحتاج اليه في كفاحنا اليومي ويسيء علاقاتنا مع الناس ويخلق لنا الاعداء، وها نحن في هذا المقال نقدم بعض النصائح التي تفتح امام المرء الباب الذي يدخل منه الى رياض الهدوء والاطمئنان :

ابتسم لـ صـعوبات الاشياء والحياة ، فاذا ازعجوك ، فابتعد عنهم ، واعتبر نفسك انك لم ترهم ولم تسمعهم .

اضحك من النكتة التي تقال لك ، وان لم يكن فيها ما يضحك ، وان هذا التظاهر البسيط يرضي من يحاول اضحاكك بادرك ويحببك الى نفسه .

بادر الى الاعتراف بخطأك اذا اخطأت ، فانك بهذا الاعتراف لن تستطيع ان تزال بقدرك كما تظن ، بل هو يرفع مقامك امام سامعك .

امتنع عن الاهانات التي تقدم اليك ، فانك انت لا تعرف السبب الذي حدا بالمسيء اليك ان يفعل فعله ، فقد يكون معذوراً ، او قد يكون مضطراً الى ما فعل دون ان يدري .

لاتشتغل من طول الانتظار ، اذا شاء صديقك ان يؤخرك ، فقرب ميعاداً لك واختلف فيه . ولا تنس ان الطاولات كثيرة في الطرقات والشوارع .

حاول ان تكبح انفعالك عندما تكون متضايقاً ، فانك ان فعلت ذلك ، ستشعر بعد فترة قصيرة من الوقت انك مرتاح في نفسك وفي جسمك .

قابل بالبشاشة كل شخص ، حتى ولو كان الشخص الذي سبق له ان اهانك وتغاضى عنك

حاول ان تفهم الناس - لاسيما المحتاج منهم - بما تستطيع اليه سبيلا ، فقد يرسل الله من يخدمك حين الحاجة

حاول ان تطبق كل هذا ، وقد تراه صعباً في اول الامر ، ولكنك ستعرفه ، وستتحقق بعد ذلك ان الحياة جميلة ، واجمل مافيها ان تكون حلقة نافعة ناجحة في سلسلة الانسانية .

•

افتتاحية العدد ٦٩ من الفكاهة



الفكاهة

فرقة موسيقى جيش الدفاع الكويتي

وهي تعزف بعض القطع الموسيقية

غلاف العدد ٦٧ من مجلة الفكاهة التي صدرت في سورية في منتصف الخمسينيات.

إهداء الأستاذ الباحث عادل العبدالمغني

مجلة اجتماعية انتقادية فكاهية

تصدر شهرية مؤقتاً



العدد: ٥٠

السنة الثانية

٩ محرم ١٣٧٩ و ٩ آب ١٩٥٩

غير مسؤولة عن الذين يموتون من الضحك

علينا ان نقوي انفسنا بالعلم

تقدمت الآن الحياة، واقتحمت ميادين الكفاح اليومي، وحيث أصبح الاختصاص عاملاً من أهم عوامل النجاح والفوز. وكان من نتيجة ذلك أن لم يعد مقتصراً على أن يصبح المرء طبيباً عاملاً، وإنما أحدثت فروع أخرى تشمل الكهرباء والكيمياء والزراعة والصناعة وغير ذلك من الفنون والحرف.

وكان من جراء هذا التقدم أن البلاد التي تريد الأخذ بنصيب كبير من الحضارة والمدنية لا بد لها من أن توجد لها اختصاصيين في سائر فروع العلوم. ولقد رأينا أن بلاداً كثيرة في العالم أصبحت الآن تنشد [illegible] لتعتمد على طاقاتها المتخصصين في كل شيء لا في المحاماة والا في الطب.

وليس معنى ذلك أنها استغنت عن هاتين المهنتين بل [illegible] أعطت بثروات غيرها إلى الاهتمام.

ولا بد لنا نحن في العالم العربي عامة، وفي بلادنا بصفة خاصة... إذا أردنا أن نحرز قصب السبق في الميادين التي تعرضنا لها أن نوجد المدارس الاختصاصية في الزراعة والصناعة والكهرباء والكيمياء والهندسة والميكانيكية وما إلى ذلك من هذه العلوم.

يجب علينا أن نقوي أنفسنا بالعلم، على شرط أن لا نقتصر في العلم على الطب والمحاماة.

يجب علينا أن ننشئ المدارس العربية الصناعية الاختصاصية لتخرج لنا من الاختصاصيين ما يمكننا به أن نستغني عن الاختصاصيين الذين نستقدمهم من الغرب ومن الشرق ولا نجد بداً من أن نهيء لهم أطايب ما عندنا، ولا [illegible] الا احراز الراتب الذي يطلبونه.

إن الذكاء العربي [illegible] يجمع العجائب في المجالات التي جرب بها، وهنا مجال واسع للعبقريات الكامنة الكبيرة في بلادنا.

إنا نريد أن لا يمر الأوان قصير حتى نرى بين ظهرانينا [illegible] في سائر فروع المعرفة التي تعد اليوم من أركان التقدم في البلاد.

[illegible] يكون [illegible] قطرنا العزيز — الكويت — في طليعة الأقطار العربية آخذة بهذا السبب الذي هو من أسباب القوة!!

خرافات

للخرافات تأثير كبير على بعض السذج من الناس، ولا تخلو دولة أو أمة من الأمم من مثل هؤلاء السذج البسطاء، وإليك نماذج لبعض هذه الخرافات في عدد من البلاد:

في أمريكا: إذا وقعت على أرض البيت قطعة من الزجاج فهذا إنذار بقدوم [illegible]

وفي البرتغال: لا يرضى أحد أن يقرض جاره شيئاً من الملح لأن هذا يعرض لرؤية الضياع.

وفي اليابان: إذا وقع على الأرض كوب من ماء ولم يتبق منه شيء فهذا [illegible] المريض، ويحرص كل ياباني على ألا [illegible] ليلة سفره، أو على ألا [illegible] في أي وقت، اعتقاداً بأن هذا يجلب الخطر والهلاك.

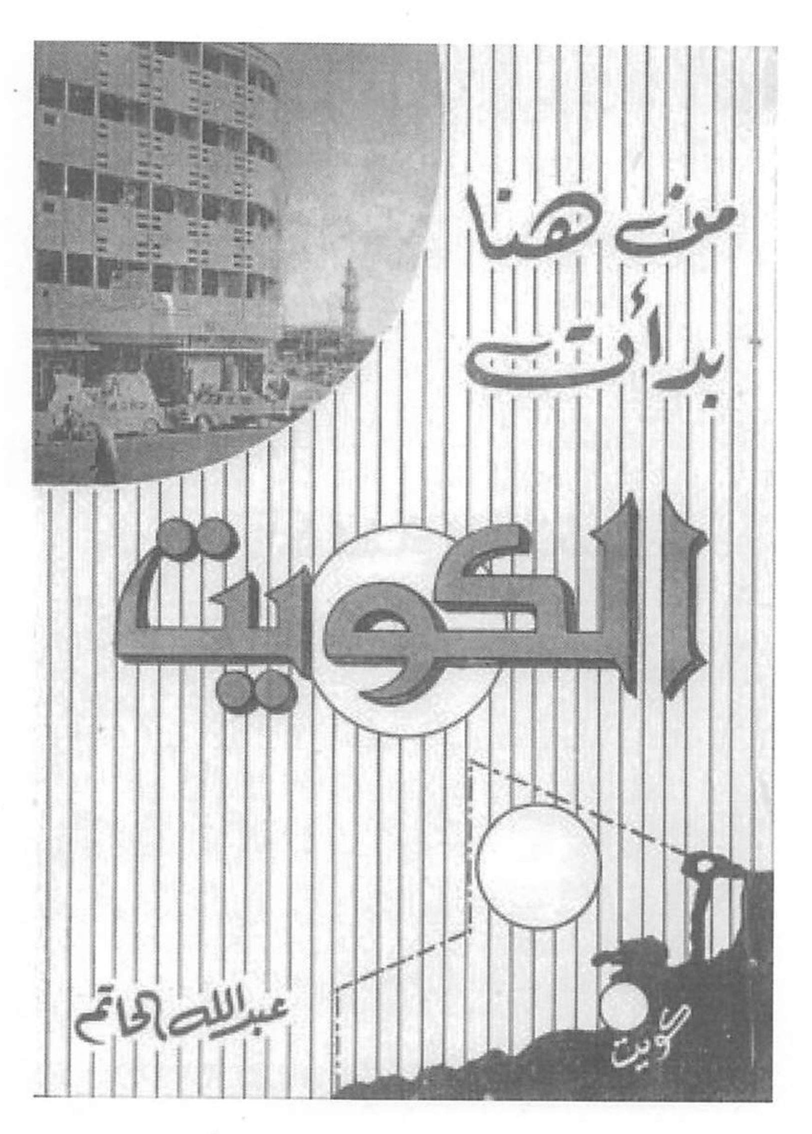
وفي الهند: يحرص رب البيت على ألا تضع ماكينة الخياطة على الأرض مستندة إلى الحائط، لأن هذا يوقع الشقاق بين الأسرة.

افتتاحية العدد ٥٠



أحد أغلفة الفكاهة في الخمسينيات، إهداء الأستاذ الباحث صالح المسباح

٢- أغلفة الكتب



غلاف الطبعة الأولى من كتاب «من هنا بدأت الكويت»، إهداء الأستاذ صالح المسباح

خيار ما يلتقط . من الشعر النبط

الجزء الثاني

خيار ما يلتقط . من الشعر النبط

الجزء الاول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

غلاف الطبعة الثانية من كتاب «خيار ما يلتقط من الشعر النبط»، إهداء: الأستاذ الباحث عادل العبدالمغني



غلاف الطبعة الثانية من كتاب «من هنا بدأت الكويت» - ١٩٨٠

من الشعر النجدي

ديوان الشاعر

محمد العبد الله القاضي

جمعه ورتبه وفسر بعض ألفاظه

عبد الله الخالد الحاتم

الطبعة الأولى

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

غلاف الطبعة الأولى من ديوان الشاعر محمد العبدالله القاضي

عبدالله خالد الحاتم الراحل دون وداع

في الأيام الأخيرة من شهر رمضان المنصرم فقدت الكويت الأديب والمؤرخ والصحافي عبدالله خالد الحاتم الذي رحل دون وداع وبانطفاءه انتهى الذي نشرته رابطة الأدباء لم تشر أية جهة إلى وفاته فيما أعلن، إذ لم تنعه وزارة الإعلام التي عمل فيها سنوات عدة تولى خلالها أرشيف الوزارة، ولم تذكر إذاعة الكويت نبأ رحيله بصفته الثقافية المعروفة ولم تبث وكالة الأنباء الكويتية خبرا عن غيابه، ولم تتطرق الصفحات الثقافية في الصحف الكويتية لسيرته وعطائه في الوقت الذي كانت صفحاتها بأخبار من هم دون منزلته من كتاب والفاني بلا توقف وإلى.

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن تلك الجهات تغير كتابها وأبناءها وشبابها، وحين يغيب أحد منهم تسارع وكالات الأنباء فيها إلى بث الأخبار عن رحيلهم مع التعريف بهم والإشادة بدورهم، وعندئذ تتلقفها صحافتنا وأجهزة إعلامنا الأخرى تلك الأخبار وتنشرها كما وردت إليها.

أما رجالات البلاد وأعلامها فيبدو أن العاملين في الإعلام الكويتي لا يكلفون أنفسهم مشقة التعرف عليهم.

والفقيد عبدالله الحاتم ليس أول من تجاهلته أجهزة الإعلام فقد رحل قبله الشاعر عبدالله الجوهان دون أن يشعر أحد برحيله، وقد سمعت عن غيابه - بعد حين - مصادفة.

لقد أشرنا إلى هذه القضية غير مرة ونبهنا إلى ضرورة أن تعد الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء والصحف المحلية بأرشيف يضم سير أعلام البلاد بحيث يشار إلى رحيلهم وسيرهم، كما نبهنا إلى أن هؤلاء الأعلام هم الثروة الحقيقية للوطن وهم الذين يمثلون وجهها المشرق ومكانتها الثقافية.

وقد يقول البعض إن هذا الأرشيف موجود لدى بعض الجهات، فنقول وما الفائدة إن لم يتم الرجوع إليه؟

وثمة اقتراح آخر أرجو أن يتولى المسؤولون في وزارة التربية دراسته، إذ من الملاحظ أن الجيل الجديد من العاملين في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والصحافة لا يعرفون أعلام بلادهم لأنهم لم يقرأوا عنهم، ولذلك قد يكون من المناسب تزويد تلاميذ المرحلة الثانوية ببعض الكتب التي تعرف بهؤلاء الأعلام، خارج المنهج الدراسي، مثل كتاب أدباء الكويت في قرنين للأستاذ خالد سعود الزيد الذي يضم طائفة كبيرة من أدباء الكويت وعلمائها.

وهذا التقليد كان متبعا من قبل فحين كنا ندرس في ثانوية الشويخ كانت المدرسة تهدينا بضعة كتب لا علاقة لها بالمنهج الدراسي، الأمر الذي يجعلها محببة وشائقة، ومنها كتاب يضم نصوصا شعرية من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي وآخر يضم فصولا في التاريخ والأدب وقد أثرت تلك الكتب معارفنا آنذاك وبثت فينا حب الاطلاع.

وكذلك فقد كانت جامعة الكويت تتبع تقليدا جميلا، وهو إهداء كل طالب مكتبة صغيرة يسهل وضعها في غرفة الطالب الشاملة إلى مجموعة منتقاة من الكتب وكان ذلك في عهد المرحوم د. عبدالفتاح إسماعيل.

وبعد، فقد تحمل الفقيد عبدالله الحاتم شظف العيش وشدة وطأة المرض في الفترة الأخيرة من حياته واتجه إلى سوريا، حيث أجريت له عملية جراحية، ولكن حالته الصحية لم تتحسن فعاد إلى الكويت، وظلت حالته في التدهور حتى لقي ربه في العشر الأواخر من رمضان دون أن يشعر أحد بحجم عطائه وبحجم الخسارة بفقده.

والفقيد الكبير مصدر موثوق به في ما يخص تاريخ المنطقة وتراثها، وبخاصة الشعر النبطي فضلا عن كونه أحد أعلام الصحافة.

وقد ضم كتابه القيم «من هنا بدأت الكويت» تاريخا لأوائل الأحداث في الكويت، إذ تطرق للحديث عن أول حاكم وأول مدرسة، وأول مكتبة أهلية، وأول شاعر وأول مستشفى.. وهكذا.

أما كتابه «خيار ما يلتقط من شعر النبط» فيضم طائفة من أجود النصوص الشعرية لكبار شعراء النبط في المنطقة.

أما جهوده في المجال الصحافي فتتمثل في إصداره مجلة «الكاظمة» عام ١٩٤٨، حيث كان يصدرها في سوريا، ويوزعها في الكويت والفقيد أحد مؤسسي رابطة الأدباء عام ١٩٦٤، وأول رئيس لتحرير مجلتها «البيان» التي بدأت في الصدور عام ١٩٦٦.

وللفقيد الحاتم مكتبة نفيسة وأرشيف يضم الوثائق المهمة لذلك فإنني أقترح على الأجهزة المعنية في الدولة بأن تسعى إلى اقتناء تلك المكتبة وحفظها باسمه.

وبعد، فقد شاء القدر أن تفقد الكويت خلال الشهور المنصرمة خمسة من رجال الثقافة من شعراء وكتاب وباحثين وتلك خسارة كبيرة يصعب تعويضها، وهؤلاء الرجال الأعلام هم المرحومون الخمسة:

عبدالله أحمد حسين الرومي

عبدالله عبدالعزيز الدويش

عبدالله الجوهان

د. عبدالله العتيبي

عبدالله الحاتم

وقد جاء رحيل عبدالله الحاتم في وقت لم نفق فيه بعد من فجيعة الرحيل المفاجئ للشاعر الكبير والباحث القدير والإنسان النبيل والأستاذ المميز الدكتور عبدالله العتيبي.

د. خليفة الوقيان

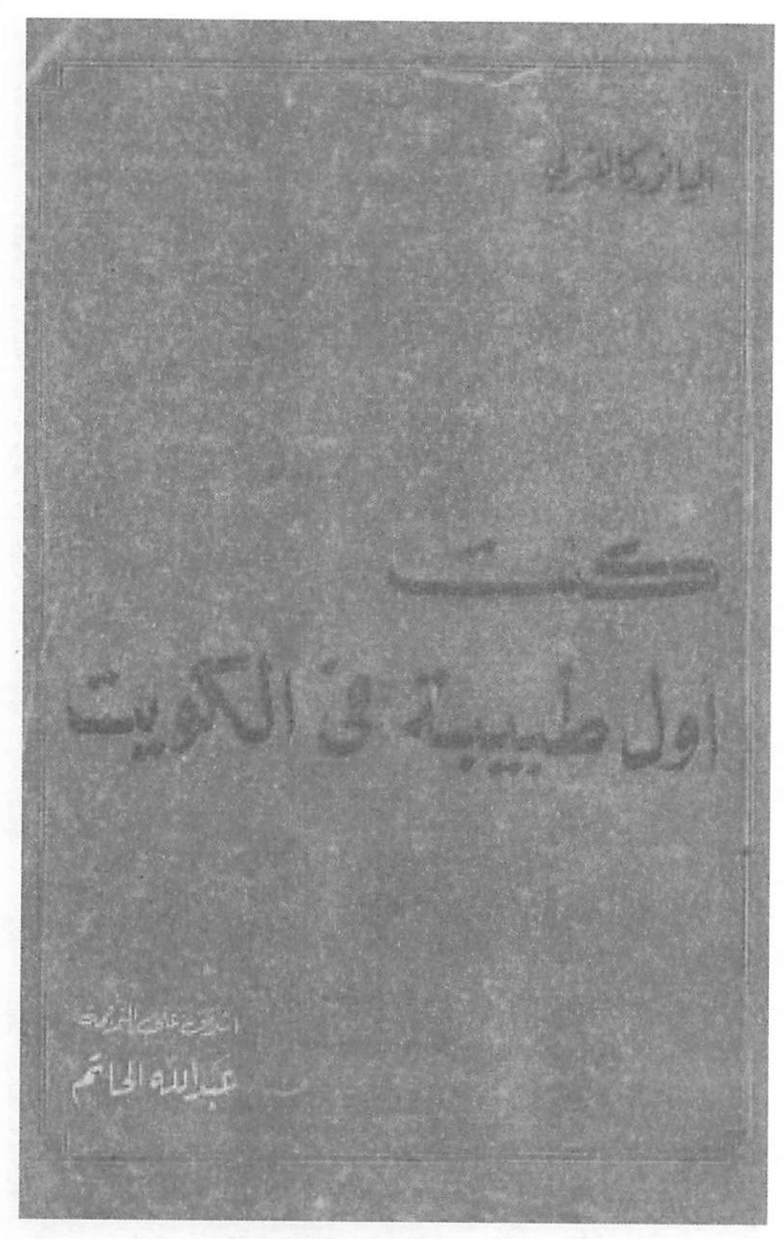
المقالة الوحيدة التي كتبت في رثاء الأستاذ المرحوم عبدالله الحاتم، كتبها الدكتور خليفة الوقيان

عيون
من الشعر النبطي

حمود الناصر البدر
الغزي بن عيد
حمد المبارك العقيلي
ابراهيم الخالد الديحاني
ابن صليبيخ
محمد الرشيدان بن جبارة

جمعه ورتبه وفسر بعض ألفاظه
عبدالله الخالد الحاتم

غلاف كتاب «عيون من الشعر النبطي»



غلاف الطبعة الأولى من كتاب «كنت أول طبيبة في الكويت»

المحتويـــات

الصفحة